الطريق الاسلامى لدفع المخاطر :

اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة

(وإلى اليوم)

خطورتها وترابطها مع الشيوعية

تأليف

الدكتور محمد أحمد محمود حسن

كلية الآداب — جامعة أسيوط

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى بالقاهرة

اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

الطريق الاسلامى لدفع المخاطر :

اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة

(وإلى اليوم)

خطورتها وترابطها مع الشيوعية

تأليف

الدكتور أحمد عبد الحميد محمود حسن

كلية الآداب — جامعة أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــــة

كتاب (اليهودية التبشيرية ..) و (خطورتها ..) و (الطريق الإسلامى لدفع المخاطر) يوضح — على أسس مدعومة بمراجعها — أن الديانة اليهودية انتشرت بين معتنقيها اليهود بواسطة التبشير بها . وأحيانا باستخـــدام العنف وإكراه الناس عليها .. كما يتعرض لتزايد النشاط الصهيونى فى التبشير باليهودية فى عصرنا الراهن . وذلك يمثل غاية الخطورة على العالم العربى والإسلامى . لأنه يهدف إلى دفع كل متهود إلى فلسطين للاستيطان فيها . وما يترتب على ذلك من المزيد من اغتصاب الأراضى العربية وطرد سكانها العرب . ومن عمل على تحقيق الأهداف الصهيونية .

ومما يزيد من خطورة التبشيرية اليهودية . ارتباطها بالشيوعية العدو الألد للاسلام وللديانات السماوية كلها .

وفيما يتصل بأحداث الساعة كان الاعتماد على تحرى الصحيح مما ذكرته وسائل الإعلام . وقد تعرض الكتاب لبيان الطريق الإسلامى لوقف هذه المخاطر والتغلب عليها . وذلك من وجهة النظر الشخصية . ولكنها مبنية على أسس من التشريع الإسلامى الحنيف ، على نص قرآنى من كتاب الله عز وجل والذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » (١) وعلى سنة رسول الله ﷺ . والذى

(١) سورة فصلت : الآية ٤٢

طاعته من طاعة الله تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » [1] .

والكتاب مقسم إلى ستة فصول :

الفصل الأول : وهو عن (اليهودية التبشيرية) ، ومزاعم اليهود ، والفرق بينها وبين الإسلام .

الفصل الثانى : ويتناول (اليهودية التبشيرية) فيما ورد ذكره عنها فى النص العبرى لكتاب (العهد القديم) . وما ورد عليه من تعليقات المتخصصين فى دراسته ، كما يتناول ما ورد عن (اليهودية التبشيرية) فيما ألحقه اليهود والصهيونية بالعهد القديم من التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون .

الفصل الثالث : ويتناول ما ورد عن (اليهودية التبشيرية) فى العهد الجديد ، وعن استخدامها للعنف وإكراه الناس على اعتناقها .

الفصل الرابع : عن (اليهودية التبشيرية) ، فيما أشار اليه القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ ، وفيما ذكره ثقات المفسرين .

الفصل الخامس : عن (اليهودية التبشيرية) فيما ذكره عنها المحققون وإلى اليوم من انتشار اليهودية فى أنحاء العالم ، وعن نشاط المبشرين اليهود فى عصرنا الراهن ، ودفع الصهيونية للمتهودين إلى الاستيطان فى فلسطين .

الفصل السادس . وهو عن خطورة (التبشيرية اليهودية) على العرب والإسلام والديانات السماوية كلها لترابطها بالشيوعية ، وفى هذا الفصل ذكر

---

(١) سورة النساء : الآية ٨٠.

للطريق الإسلامى عن كيفية التصدى لمواجهة هذه المخاطر بما يناسب كل حالة .

والواقع بأن ما يتهددنا ويتهدد أجيالنا من مخاطر الصهيونية وترابطها بالشيوعية ـ من تشرد وفقدان لأراضينا ، وضياع لمقدساتنا ، وغسيل مخ لعقيدة إيمان أطفالنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ـ يستحق أن تكتب فيه المؤلفات تلو المؤلفات .

فوضوح تلك المخاطر وتفهمها من كل عربى وذى دين ، كفيل بأن يؤدى بنا ـ بمشيئته تعالى ـ إلى تضافر الجهود للقضاء عليها « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » (١) .

---

(١) سورة التوبة : الآية ١٠٥

الفصل الأول

اليهودية التبشيرية والمزاعم والفرق بينهما وبين الإسلام

معنى اليهودية التبشيرية :

كلمة (يهودى) فى الأصل نسبة إلى (يهوذا) أحد أولاد يعقوب (٢) — (إسرائيل) — الاثنى عشر للدلالة على أحد أفراد هذا السبط ، إلى أن زالت مملكة يهودا ، حوالى عام ٥٨٧/٥٨٦ ق . م (٢) ، ثم تشتت اليهود ، فأصبحت كلمة يهودى تطلق على كل من يدين بالديانة اليهودية (٣) ، سواء أ كان منتسبا إلى يهوذا أو إلى غيره من الأسباط الأحد عشر ، أو من الدخلاء الذين يعتنقون الديانة اليهودية (٤) .

واليهودية : هى الدين اليهودى ، والدين اليهودى هو ديانة موسى ، كما يقولون (٥) . وكلمة (يهود) : اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحدة بياء

---

(١) د ، مراد كامل : الكتب التاريخية فى العهد القديم ص ١٥

2) Albright, W.F., The Biblical Period From Abraham to Ezra, p. 82.

(٣) استيراد ٦/٣

(٤) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٨٤ (يهود)

(٥) يهودا جرز وبسق : قاموس عملى للغة العبرية ص ١٢٢ (دت موشى ، دت يهودى)

النسب ، فالواحد : يهودى ، أى شخص يدين بديانة يهود ، وذلك مثل (روم واحده رومى) و (عرب واحده عربى) وهكذا (١) ، وجاء فى لسان العرب : وهود الرجل : حوله إلى ملة يهود ، قال سيبويه : وفى الحديث : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه ، معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية والنصارى ويدخلانه فيه (٢) .

و (أل) فى (اليهود) هى لتعريف الجنس ، وهى التى يصح أن يخلفها (كل) ، فمثلا فى قوله تعالى « وقالت اليهود ليست النصارى على شىء » معنى : اليهود أى كل يهود ، فأل فى (اليهود) لتعريف الجنس ، لتدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن ، أى من يدين بتلك الديانة بما يحويه صاحبها من حرص على المال .. وأما (يهود) بدون (أل) الدالة على اسم الجنس النكرة ، فهى تدل على مطلق الحقيقة ، أى من يدين بديانة يهود (٣) .

والمراد (باليهودية التبشيرية) أى التى يبشر بها المبشرون اليهود لنشرها ، ولإدخال الناس فى الديانة اليهودية وعقيـــدتها ولو لزم الأمر باستعمال العنف والإكراه إذا ما واتتهم القوة لذلك . وذلك كما سيأتى فى تبشير اليهود بالديانة اليهودية ونشرها بين أجناس لا تمت بأى صلة فى النسب إلى الإسرائيليين .

---

(١) محمد محيى الدين عبد الحميد : شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ ص ١٩٣
أحمد الحملاوى : شذا العرف فى فن الصرف ص ١١٦

(٢) ابن منظور : لسان العرب ص ٤٧١٨ (هود)
وانظر : الفيروز ابادى . القاموس المحيط جـ ١ ص ٣٤٩ (الهود)

(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب جـ ١ ص ٤٨ (أل)

مزاعم زعماء اليهود فى نقاء عنصرهم والهدف .

يحرص زعماء اليهود على الأخذ بنقض نظرية الزواج من غير الأقارب ، والتى تقول : إن الزوجين إذا كانا من أسرة واحدة انتقل إلى أولادهما بطريق الوراثة جميع الصفات الوراثية السيئة التى تختص بها أسرتهما ، على حين أنهما إذا كانا من أسرتين مختلفتين فإنه يندر أن يتحدا فى صفة وراثية سيئة ، زعماء اليهود يروجون نقض هذه النظرية تمويها على أنهم من عنصر واحد وهو يعقوب (إسرائيل) ، فيقررون قولهم : إن الزواج من بين الأقارب يكسب الشعب قوة ويقلل من عدد الوفيات ، وذلك باحصاءات وملاحظات تتعلق بأفراد الشعب اليهودى الذين يحرصون منذ عهد سحيق فى القدم على عدم الامتزاج بالشعوب الأخرى عن طريق المصاهرة (١).

وفى الأقطار المختلفة يروج اليهود بأنهم ينتمون إلى أصل واحد وأن هذا الأصل مرجعه إلى أرض فلسطين (٢) ، وفى ذلك يقول الحاخام يوسف أبراهام يعطوب : تسلسل اليهود أصلا من المؤمن بالله أبينا إبراهيم عليه السلام .. ثم من بعده ابنه اسحق .. ثم يعقوب الذى نزل هو وأولاده إلى مصر .. ثم خرج بهم موسى (٣) .. وعلى هذا فلا بد أن يعودوا إلى أرضهم ، أرض فلسطين (٤) ، وذلك هو هدفهم من تلك المزاعم ، ثم لتحقيق كافة مزاعمهم .

---

(١) انظر : د . على عبد الواحد وافى : الوراثة والبيئة ص ٣٩

(٢) محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٦

د . جمال حمدان : اليهود ص ٥١ ، ٥٢

(٣) الحاخام يوسف أبراهام يعطوب : المرشد الأمين ص ٨

(٤) Gottschalk, M., Jeks in the Post-World, p. 33.

Adam Smith, G., Syria and the Holy Land, p. 42.

اليهودية فى الأصل وفى الواقع ، والإسلام :

واليهودية فى الأصل وهى الديانة الموسوية ، رسالة خاصة لبنى إسرائيل ، جاء فى الخروج فى مخاطبة الرب لموسى (والآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بنى إسرائيل من مصر . . وحينما تخرج الشعب من مصر تعبدون الله على هذا الجبل) (١) .

وكان خروج موسى عليه السلام ببنى إسرائيل من مصر — على مايرجح — حوالى عام ١٢٨٠ ق . م . على عهد فرعون مصر رمسيس الثانى (٢) . وعندما زالت مملكة يهوذا من الوجود أخذ سكانها اليهود إلى السبى فى بابل ، ولما عاد بعضهم من السبى نظر كاتب العهد القديم إلى كافة الشعوب من غير اليهود باعتبارها رجس كلها ، وعلى هذا قام عزرا الكاهن بفصل الزوجات الأجنبيات ، (٣) لأن اليهودية ديانة خاصة .

وكان عزرا قد عاد من السبى البابلى إلى أورشليم مع فوج يتزعمه من اليهود ، وذلك فى حكم أرتحشستا الأول ملك فارس حوالى سنة ٤٥٨ أو ٤٥٧ ق . م .(٤) أو فى حكم أرتحشستا الثانى سنة ٣٩٨ ق . م(٥) وعزرا هو (العــزير) عند

---

(١) خروج ٣/١٠ ، ١٢

2) Rowely, H.H., The Old Testament and Modern Study, p. 11.

(٣) عزرا ٩/١ ، ٢ و ١٠/١٩

(٤) د . فؤاد حسنين : التوراة الهيروغليفية ص ٢٢٢

د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢١ (عزرا)

(٥) د مراد كامل : الكتب التاريخية فى العهد القديم ص ٨٤ .

د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢١ (عزرا) .

العرب (١) . وقال تعالى « وقالت اليهود عزير ابن الله » (٢) .

ورسالة الإسلام فقط هي الرسالة العامة ، وقد نسخت ماسبقها من الرسالات ، وكانت رسالات خاصة ورسالة الإسلام العامة هي التي نزلت على محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ومن خطبته ﷺ في حجة الوداع : « وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس ، اللهم اشهد ثلاث مرات . . » (٣) .

وفي أن اليهودية ديانة خاصة مثل غيرها من الديانات التي قبل الإسلام ، وأن الإسلام للناس كافة ، وأنه نسخ جميع ما سبقه من الديانات ، وأن محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ؛ قال الله تعالى « قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً » (٤) وقال تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٥) وقال تعالى « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » (٦) .

ومن الحديث الشريف الذي ورد في الصحيحين — واللفظ للبخاري —

---

(١) د . حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي ص ٢٣

(٢) سورة التوبة ٣٠

(٣) مسلم : صحيح مسلم جـ ٣ ص ٤٣٥ (حجة النبي ﷺ)

(٤) سورة الأعراف : الآية ١٥٨

(٥) سورة سبأ : الآية ٢٨

(٦) سورة الأحزاب : الآية ٤٠

قال رسول الله ﷺ « . . وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة (١) ، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال « والذى نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » (٢) .

وإلى الجن ، قال تعالى « وإذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم . يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم » (٣) .

فقوله تعالى « يا قومنا أجيبوا داعى الله » فيه دلالة على أنه تعالى أرسل محمداً — صلوات الله وسلامه عليه — إلى الثقلين ، الإنس والجن حيث دعاهم إلى الله (٤) .

وقال تعالى « قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا . يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا » (٥) .

---

(١) البخارى : صحيح البخارى جـ ١ ص ٩١ (باب التيمم)
مسلم : صحيح مسلم جـ ٢ ص ١٥٤ (كتاب المساجد)

(٢) مسلم : صحيح مسلم جـ ١ ص ٣٦٧ (باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ)

(٣) سورة الأحقاف : الآيات ٢٩ — ٣١

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٧ ص ٢٨٦

(٥) سورة الجن : الآية ١ ، ٢

بيد أن اليهود الإسرائيليين ، قد حولوا الرابطة العنصرية الإسرائيلية الغالبة فيهم إلى الرابطة الدينية اليهودية ، وذلك عنـــدما تعرضوا لخطر الإبادة والانقراض ، فنشطوا فى التبشير باليهودية ، واعتبروا كل معتنق لليهودية إنما هو من الجنسية الإسرائيلية .

وبخروج الكثير من اليهودية ، واعتناق غيرهم من كافة الأجناس لها ، أصبح يهود اليوم الذين تعود أصولهم إلى الجنس اليهودى الإسرائيلى قلة ضئيلة جداً بالنسبة لعموم اليهود كما سيأتى [١] .

---

(١) تحت عنوان : (من اليهودية وإليها واليهود يشبهون بيئاتهم)

الفصل الثانى

اليهودية التبشيرية فى العهد القديم
وما الحقته اليهودية به (التلمود والبروتوكولات)

فى العهد القديم

إن نقاء العنصر اليهودى أو الإسرائيلى يكاد يكون أمراً خرافياً منذ عصور الإسرائيلية الأولى ، وأيضاً من خلال توجيهات شريعة موسى ، والتى يرادفها (الدين اليهودى) .

ثم اختلط العنصر اليهودى وأصبح اليهود يتألفون من جنسيات مختلفة ، تربطهم فيما بينهم رابطة واحدة هى رابطة الديانة اليهودية التى يدينون بها ، وفيما يلى بعض من توضيح .

زواج يوسف من مصرية :

يوسف هو ابن يعقوب (إسرائيل)[1] ، ويذكر العهد القديم أن يوسف لما فسر لفرعون مصر حلمه الذى رآه فى منامه ، رفعه فرعون إلى مرتبة عالية ، كما جاء فى التكوين (وقال فرعون ليوسف انظر قد جعلتك على جميع أرض مصر) وغير اسمه إلى اسم يرتبط بالمعتقدات المصرية فسماه صفنات فعنيح (صفنات = سف - نيت) و (نيت) من المعبودات المصرية[2] وزوجه من مصرية كما فى التكوين (ودعا فرعون اسم يوسف صفنات فعنيح ، وأعطاه أسنات بنت فوطى فارع ،

---

(١) تكوين ٣٢/٢٧

2) Gerald, M., Ancient Egypt the Light of the World. Vol. I, p. 508, 511.

كاهن أون زوجة له)(١) ومدينة (أون) المصرية التى تزوج يوسف ابنة كاهنها هى (عين شمس)(٢) ، بالقرب من ضاحية المطرية الحالية(٣) . وقد أنجب يوسف من زوجه المصرية ابنيه (منسى) و(أفرايم)(٤) ، ولما مرض يعقوب (إسرائيل) فى مصر وذهب ابنه يوسف لزيارته صحب معه (منسى) و (أفرايم) ابنيه ، فباركهما يعقوب وقال ليوسف إنهما أى (منسى) و (أفرايم) كولدى (رءوبين) و (شمعون)(٥) .

وليس هذا فحسب ، بل يذكر العهد القديم أن يعقوب (إسرائيل) سلب البكورية من رءوبين بكره وأعطاها لبنى يوسف جاء فيه (بنو رءوبين بكر إسرائيل لأنه هو البكر ، ومن أجل تدنيسه فراش أبيه أعطيت بكوريته لبنى يوسف بن إسرائيل فلم ينسب بكراً . . وأما البكورية فهى ليوسف)(٦) . وقد اعتبرت شريعة موسى ابنى يوسف من زوجه المصرية (منسى) و(أفرايم) ، اعتبرت كل واحد منهما يكون سبطا من أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر ، وذلك بدل أبيهما يوسف ، وبدل سبط لاوى الذى ينسب إليه موسى قائد الخروج حيث اعتبر هو المخصص للخدمة الدينية فحسب وذلك كما ورد فى سفر العدد(٧) .

---

(١) تكوين ٤١/٤٥

2) Columbia, The Columbia Ency., p. 1441 (On).

(٣) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ١٣٩ (أون) .

(٤) تكوين ٤١/٥١ ، ٥٢

(٥) تكوين ٤٨/٥

(٦) أخبار الأيام الأول ٥/١ ، ٢

(٧) عدد ٢٦/٢٨ ، ٦٢

ولم يذكر العهد القديم أن يوسف تزوج زوجة إسرائيلية مع زوجته المصرية .
وعصر يوسف حوالى (١٧٢٠ - ١٥٥٠ ق . م .)[١] .

زواج موسى من مديان . ومن كوشية :

وموسى قائد الخروج وصاحب الشريعة (شريعة موسى) والتى يرادفها (الدين اليهودى[٢]) يذكر العهد القديم عنه أنه بعد أن قتل مصرياً كان يتخاصم مع عبرانى ، ولما بلغ فرعون هذا الخبر طلب أن يقتل موسى فهرب موسى من وجه فرعون وسكن فى أرض مديان ، ثم تزوج موسى من ابنة كاهن مديان وأنجبت له ولدين هما (جرشوم) والثانى (أليعازر)[٣] ، ولما عاد موسى إلى مصر وخرج بقومه بنى إسرائيل ، بعد أربعين عاماً من زواجه الأول ، تزوج مرة أخرى من امرأة ، ليست إسرائيلية ، وإنما هى امرأة كوشية[٤] أى (حبشية)[٥] ، ولما أبدت أخت موسى (مريم) تذمرا على هذا الزواج ، ضربها الرب بالمرض ، فسكتت عن تذمرها وذلك على نحو ما ذكره العهد القديم[٦]

فها هو قائد الخروج ، المثل الأعلى للإسرائيليين ، لم يذكر العهد القديم عنه أنه تزوج من إسرائيلية . وتاريخ الخروج من مصر حوالى عام ١٢٨٠ ق . م[٧] .

---

1) Rowley, H.H., Dictionary of the Bible, p. 527 (Joseph).

(٢) انظر : ص ٦

(٣) خروج ٢ / ١١ - ٢٢ و ١٨/٣ - ٤

(٤) عدد ١/١٢

(٥) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص٧٩٨ ، ٧٩٩ (كوش) (كوشية) .

(٦) عدد ١٢/٤ - ١٦

7) Rowley, H.H., The Old Testament, p. 11.

زواج مرد وسليمان :

ويذكر العهد القديم أن الإسرائيلي (مرد) وهو من سبط يهوذا[١] قد تزوج بثية بنت فرعون مصر ، كما جاء في الأخبار (وهؤلاء بنو بثية بنت فرعون التي أخذها مرد)[٢] .

ويذكر العهد القديم أيضاً أن الملك سليمان تزوج من ابنة فرعون مصر ، وبنى لها قصراً خاصاً ، جاء في الملوك (وصاهر سليمان فرعون ملك مصر ، وأخذ ابنة فرعون[٣] . . وأما ابنة فرعون فأصعدها سليمان . . إلى البيت الذي بناه لها)[٤] .

وحكم الملك سليمان حوالي (٩٦١ - ٩٢٢ ق . م)[٥] ، وفرعون مصر الذي تزوج الملك سليمان ابنته يقال بأنه (بسوسنس الثاني) من ملوك الأسرة الحادية والعشرين[٦] .

ويذكر العهد القديم أن الملك سليمان أحب نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون ، فكانت له سبعمائة من النساء السيدات غير الإسرائيليات ، وثلاثمائة من السراري[٧] .

(١) أخبار الأيام الأول ١٧/٤

(٢) أخبار الأيام الأول ١٨/٤

(٣) الملوك الأول ١/٣

(٤) أخبار الأيام الثاني ١١/٨

5) Uphill, E., The Date of Osorkon, p. 61, in (JNES) Number I, 1967.

6) Malamat, A., Aspects of the Foreign Policies of David, p. 10.

(٧) الملوك الأول ١/١١ ، ٣ .

زواج الإسرائيلية من غير إسرائيلي :

ويذكر العهد القديم أن بني إسرائيل لما خرجوا من أرض مصر ، وكانوا لا يزالون في التيه حدثت بينهم حادثة ابن رجل مصري وهو ابن امرأة إسرائيلية تدعى (شلومية) من سبط دان(١) .

ونستنتج من هذه الحادثة أن الإسرائيليين أثناء إقامتهم في أرض مصر قبل الخروج ، كان قد حدث بينهم وبين المصريين تزاوج ، على غرار زواج شلومية الإسرائيلية من الرجل المصري .

كما يذكر العهد القديم أن الإسرائيلي (شيشان) . وهو من سبط يهوذا ، لم يكن له بنون بل بنات فقط ، وكان له عبد مصري اسمه (يرحع) فزوجه ابنته التي ولدت منه لشيشان ابنا سماه (عتاي) ، ويذكر العهد القديم سلسلة نسب طويلة لعتاي ، باعتبارها سلسلة نسب إسرائيلية(٢) ، بينما هي في الحقيقة من أب مصري .

---

(١) لاويين ١٠/٢٤ ، ١١ .

(٢) أخبار الأيام الأول ٢/٣١ – ٤١ .

الخروج والخليط وشريعة موسى
فى ضم غير الإسرائيليين

ويذكر العهد القديم أن يوسف أسكن أباه (يعقوب — إسرائيل) وإخوته فى أرض مصر فى أرض جاسان(١) . حيث توالدوا وكثروا جــداً بعــد يوسف(٢) .

وأرض (جاسان) هى المعروفه بوادى الطميلات والشرقية(٣) . ويفهم مما ذكره العهد القديم أن بيوت الإسرائيليين فى أرض جاسان لم تكن منفصلة عن بيوت الإسرائيليين ، بل كانت مختلطة معها . فقد أمر الرب موسى وهارون أن يقولا لبنى إسرائيل بأن يخضب كل واحد منهم واجهة بيته بدم ما يذبحه من شاة أو غيرها ، لأن الرب سيجتاز ليلة الخروج ، فإذا رأى الدم على واجهة المنزل ميز بينه وبين جاره بيت المصرى فلا يضربه كما سيضرب غير الإسرائيلى ، وذلك كما ورد فى نص الخروج . جاء فيه (وكلم الرب موسى وهارون فى أرض مصر

---

(١) تكوين ٤٧/١٢ ، ٣٧

(٢) خروج ١/٦ ، ٧

3) Olmstead, A.T., History of Palestine, p. 24.
Naville, K., An Atlas of Ancient Egypt, p. 10 — 11.
Pollard, J., The Land of the Monuments, p. 21 — 22.
Columbia, The Columbia Ency., p. 707 (Goshen).

قائلا: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور . كلما كل جماعة إسرائيل . في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل رجل شاة .. ويكون عندكم للحفظ حتى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر فيذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية ، ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين والاسكفة العليا في البيوت التي يأكلون فيها .. فإني أجتاز في أرض مصر .. ويكون الدم لكم علامة على البيوت التي أنتم فيها ، فأرى الدم فأتخطى عنكم ..)(١) .

ويذكر العهد القديم أن الإسرائيليين لما خرجوا من مصر خرج معهم خليط كثير من غير الإسرائيليين(٢) .

وقد اعتبر هذا الخليط الكثير والذى لا يمت بصلة الجنس للإسرائيليين ، اعتبروا فيما بعد من الإسرائيليين ، لأنهم امتزجوا معهم في التيه وما بعده .

وتحث شريعة موسى على جعل المصرى إسرائيليا من جماعة الرب ، وكذلك الأدومى في الجيل الثالث وذلك كما ورد في التثنية(٣) .

أو بعبارة أخرى صراحة (شريعة موسى) أى (الديانة اليهودية) في أصولها الأولى (التوراة) على نشر اليهودية بين غير الإسرائيليين ، واعتبارهم من جماعة الرب . وإن حددت نوع الجنسية المغايرة للإسرائيلية .

---

(١) خروج ١/١٢ - ١٣
(٢) خروج ٣٧/١٢ ، ٣٨
(٣) تثنية ٢٣/ ٨ ، ٩ (النسخة العبرية)

عزرا واليهود واختلاط الزرع :

ولما زالت يهوذا من الوجود عام ٥٨٦ ق . م[١]، وسيق اليهود إلى الأسر البابلى . .[٢] ثم سقطت بابل فى يد كورش ملك الفرس عام ٥٣٩ ق . م[٣] . وسمح لليهود بالعودة إلى أورشليم ، وعاد بعضهم بقيادة عزرا كما سبق[٤] ، نجد كاتب العهد القديم يصرخ مولولا بأن الزرع اليهودى قد اختلط ، ولما فحص عزرا الكاهن ومعه رجال معاونون هذا الأمر وجدوا الكثير جداً من اليهود قد اتخذوا لهم زوجات أجنبيات ، من بنى الكهنة ومن جميع أفراد الشعب اليهودى وأخذ سفر عزرا يذكر أسماء رؤسائهم ، حتى إنه لا نكاد نجد قبيلة أو سبطا لم يتخذوا لهم زوجات أجنبيات[٤] .

ونستطيع أن نقول قياسا على ماحدث من يوسف ومن موسى قائد الخروج من زواج الإسرائيلى بغير الإسرائيلية وبالعكس، وما نصت عليه شريعة موسى من دخول غير الإسرائيليين من بعض الجنسيات فى الجنسية الاسرائيلية . نستطيع أن نقول . إنه أيضا قد حدث اختلاط كبير جداً بزواج اليهوديات بجنسيات أخرى من اليهود فى فترة السبى البابلى على نحو ماحدث من اختلاط كبير جداً بسبب زواج اليهود بغير يهوديات .

---

(١) تيودور ه . روبنسن : إسرائيل فى ضوء التاريخ جـ٢ ص١٠٢

(٢) الملوك الثانى ٢٥/ ٢١ ، ٢٢ .

(٣) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٩٦ (كورش)

(٤) انظر : ص ٩

(٥) عزرا الاصحاح ١٠

فهل كان من الممكن عودة عقارب الساعة إلى الوراء لتنقية الجنس اليهودى الإسرائيلى بعد كل ما حصل له من اختلاط ؟؟

أستير والتبشير باليهودية وبالعنف :

وفى سفر أستير ، يظهر نص فيه يؤكد لنا أن اليهود أخذوا ينشرون اليهودية بالترغيب أو بالترهيب والعنف ، واليهود إلى اليوم يحتفلون بعيد عندهم يسمى عيد (البوريم) جمع (بور) بالعبرية بمعنى (بخت ، نصيب) [1] ، وذلك فى يومى ١٤ ، ١٥ آزار (مارس تقريبا) ، وهو ذكرى انتصارهم على أعدائهم فى مملكة فارس بواسطة اليهودية أستير ، والتى تقربت إلى ملك الفرس فسماها (الملكة) . وحقق لها رغباتها فى دفع الضرر عن اليهود والسماح لليهود بالانتقام من أعدائهم وقتلهم فى أنحاء مملكة فارس ، ويقال بأن أستير كانت على عهـــد ملك الفرس أحشو يروش (زركيس) حوالى عام ٤٧٩ ق . م . [٢] وكان ملك الفرس (كورش) الذى أسقط بابل قد أعطى الإذن بعودة اليهود إلى أورشليم لمن أراد العودة منهم ، وكان تاريخ هذا الإذن عام ٥٣٨ ق . م . [٣] وقد عاد بعض اليهود ومنهم عزرا — العزير — الكاهن الذى عاد على رأس فوج كما سبق [٤] »

وسفر أستير يظن بأنه كتب حوالى ٣٠٠ ق .م. فى العصر الاغريقى الذى بدأ

---

1) Feyerabend, K., Hebrew, English Dic., p. 267.

(٢) د . جون طمسن . قاموس الكتاب المقدس ص ٦٥ (أستير — سفر أستير)

د . حسن ظاظا . الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٢١٨

(٣) د . فؤاد حسنين . التوراة الهيروغليفية ص ٢٣٢

(٤) انظر . ص ٩

بفتوح الاسكندر (١) أو فى الجيل الثانى قبل المسيح عليه السلام (٢) .

والعبارة التى تهمنا فى سفر أستير ما جاء فيه (.. وفى كل البلاد والبلاد ، والمدن والمدن ، فى كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمره ، كان لليهود فرح وسرور وولائم ، ويوم سار ، وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم) (٣) .

(وكثير من شعوب الأرض تهودوا) ، عبارة صريحة وواضحة فى العهد القديم تدل على حيل اليهود ومحاولاتهم فى نشر ديانتهم اليهودية بين الناس بجنسياتهم المختلفة ، ولو بالإرهاب والعنف ، وذلك حرصا منهم على استمرار بقائهم ، بل وعلى تكاثرهم ، بعد تقلص أعدادهم بهزيمتهم ، وإبادة كثير منهم فى المعارك والحروب التى أدت إلى زوال مملكتهم يهوذا من الوجود (٤) ، وذلك بسبب شرور أفعالهم (٥) . وبالإضافة إلى نشر اليهودية بالإرهاب ، كما رأينا ، فإن زواج (أستير) اليهودية من ملك الفرس — كما يقال — (٦) له دلالة واضحة أيضا على استمرار اختلاط اليهود بغيرهم ، وإن كان الدافع اليهودى لتقديم اليهودية هنا كزوجة ، إنما كان بهدف تحقيق المصلحة .

---

(١) د . جون طمسن . قاموس الكتاب المقدس ص ٦٥ (أستير — أستير)

(٢) د . حسن ظاظا . الفكر الدينى الاسرائيلى ص ٢١٣ .

(٣) أستير ١٧/٨

(٤) انظر . ص ٢٠

(٥) انظر . الملوك الثانى ٢٦/٢ ، ٢٧ ، والأخبار الثانى ٣٤ / ٢٤ — ٢٥

(٦) د . جون طمسن . قاموس الكتاب المقدس ص ٦٤ (أستير)

التلمود والتبشير باليهودية والويل للمسيحيين :

ولليهود كتاب آخر يقدسونه ، بل ويعتبرونه لا يقل قداسة عن التوراة ، وهو (التلمود) ، وكلمة (تلمود) بالعبرية معناها (تعلم) ، والتلمود هو بإيجاز : كتاب يحوى شروح مجموعة من الشرائع اليهودية السماعية المروية على الألسنة والتعليقات عليها ، ويزعم اليهود أن هذه المرويات الشفهية أعطيت لموسى حين كان على الجبل ثم أخذت تنتقل شفاها إلى الانبياء ثم إلى أعضاء المجمع اليهودي حتى القرن الثانى بعد المسيح عندما دونت وسجلت بما عليها من شروح وتعليقات خوفا من ضياعها وذلك فيما يسمى (التلمود) (١) وهو تلمودان هما :

(ا) التلمود الفلسطيني ، وكتب فى فلسطين ، ما بين عام ٢١٩ ميلادية إلى عام ٣٥٩ ميلادية .

(ب) التلمود البابلى ، وكتب فى بابل : ما بين عام ٢١٩ ميلادية إلى عام ٥٠٠ ميلادية (٢) .

والمتداول بين اليهود هو تلمود بابل وهو المراد عند الاطلاق (٣) .

---

(١) د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٧٨ وما بعدها
م . كفورى : الصهيونية ص ٤٦
د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٢٢ (تلمود)
Roth, C., A Short of the Jewish People, p. 124.
(٢) د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٩٧
وانظر : د . ربحى كمال : دروس اللغة العبرية ص ٤٣
(٣) د . أحمد شلبي : اليهودية ص ٢٧٤

ورغم أن الشروح والتعليقات التي في التلمود كانت على ما يتناقل من الروايات الشفهية التي تتصل بموسى في رواياتها عنه كما يزعمون ، إلا أن تدوينه كما هو واضح قد بدأ بعد ظهور المسيحية وبعد زوال الهيكل نهائيا من الوجود عام ٧٠ ميلادية على يد (تيتوس) والذي حطم بيت المقدس ، وبعد أن حاقت بيهود فلسطين الكوارث الماحقة المروعة فيما بين :

١٣٢ — ١٣٥ ميلادية حيث أبادهم الامبراطور الروماني هادريان عن آخرهم فيما عدا طائفة الحاخام يوحنا بن زكا التي نبذت استخدام العنف فضمنت بطائفتها القليلة البقاء للديانة اليهودية (١) . ولهذا كان من الواضح على الكتبة الذين دونوا التلمود هو ظهور عداوتهم للمسيحية لبغضهم الشديد لها وللمسيح ، وذلك مع شدة حرصهم على بقائهم واستمراريتهم بل وعلى تكاثرهم وانتشارهم على وجه الأرض ، وليس لهم من أمل في ذلك إلا الرابطة الدينية ، الديانة اليهودية عن طريق نشرها بالتبشير ولو بالإكراه والعنف ، وقدم التلمود الآمال العريضة الواسعة للقلة اليهودية المتبقية من تلك الكوارث ، بأنه سيجيء يوم يعتنق فيه العالم الديانة اليهودية ويقبلون فيها ما عدا المسيحيين لأنهم من نسل الشيطان وذلك على حسب ما ورد في التلمود ، جاء فيه عن مخلص اليهود ومسيحهم (ولكن المسيح لن يأتي إلا بعد القضاء على حكم الأشرار من الخارجين على دين بني إسرائيل .. وقبل أن يحكم اليهود نهائيا على باقي الأمم يجب أن تقوم الحرب ويهلك ثلث العالم ، ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النصر ، وفي

---

(١) د . إبراهيم العدوى : الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية ص ١٠
أرنولد توينبي : تاريخ الحضارة الهلينية ص ٢٤٢

Guigenebert, Ch., The Jewish, World in the Time of Jesus, p. 165.

ذلك اليوم تكون الأمة اليهودية غاية فى الثراء .. ويدخل الناس كلهم أفواجا فى دين اليهود ويقبلون جميعا عدا المسيحيين فانهم يهلكون لأنهم من نسل الشيطان ..) (١) .

ومما جاء فى التلمود عن السيد المسيح عليه السلام وعن أمه السيدة مريم البتول الطاهرة وعن أتباعه (إن يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم بين القار والنار ، وقد أتت به أمه من العسكرى باندارا عن طريق الخطيئة ، أما الكنائس النصرانية فهى قاذورات ، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة ، وقتل المسيحى من التعاليم المأمور بها ، والعهد مع المسيحى لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهود القيام به ، ومن الواجب أن يلعن اليهود ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى ، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبنى إسرائيل) (٢) .

ويقول الدكتور بوست عن كراهية اليهود للمسيحيين : أخبرتنا الاناجيل ببغض اليهود للمسيح ورفضهم له .. ولا يزالون أضداداً للدين المسيحى منتظرين مسيحهم (٣) .

ومن إغراءات التلمود لاعتناق الديانة اليهودية ما ذكره (ميانود) فى التلمود : (اصفح عن الأمى — أى غير اليهودى — إذا جدف فى حق الله تعالى

---

(١) سليمان مظهر : قصة العقائد بين السماء والأرض ص ٣٢٥
د . أحمد شلبى : اليهودية ص ٢٧٦
(٢) سليمان مظهر : قصة العقائد بين السماء والأرض ص ٣٢٥ وما بعدها
د . أحمد شلبى : اليهودية ص ٢٧٩
(٣) د . جورج بوست : قاموس الكتاب المقدس جـ ٢ ص ٦٦ وما بعدها (عبرانيون)

أو قتل غير إسرائيلي أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود ، ولكن لا تصفح عنه إذا قتل يهوديا أو زنا بامرأة يهودية ، ثم صار يهوديا (١) .

البروتوكولات واليهودية وبالعنف وترابطها بالتلمود :

رأينا الآمال العريضة التي قدمها التلمود للقلة اليهودية المتبقية في الوجود ، والتي كانت في وقت تدوينه ، من أن الناس سيدخلون كلهم أفواجا في دين اليهودية ويقبلون فيها ما عدا المسيحيين فانهم من نسل الشيطان ، و (بروتوكولات حكماء صهيون) ترتبط بخط التلمود ، وتسير عليه ، فتنص على أن اليهود سيصبحون سادة الأرض — كما ذكر التلمود — وعندئذ لن يسمحوا بقيام أي دين غير اليهودية حيث يلزم اليهود الناس بالدخول في ديانتهم اليهودية طوعا أو كرها ، وأما المسيحية فانها ستنهار ويصير ملك إسرائيل (بابا) العالم .

ومما جاء في البروتوكول الحادي عشر : (وحينما نكون سادة الأرض لن نسمح بقيام أي دين غير ديننا ، وسنكون قد حطمنا كل عقائد الأديان الأخرى ، وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الأممية — غير اليهودية —) (٢) .

ومن البروتوكول الثامن عشر : (وسنحط من كرامة رجال الدين الأمميين لننجح في الإضرار برسالتهم ، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهياراً تاما ، وستتبعها في الانهيار باقي الأديان ويصير ملك إسرائيل (بابا) للعالم) (٣) و (بروتوكولات) معناها (محاضر جلسات) أو (قرارات) ،

---

(١) على محمد ، محمد هنائي : دولة الإرهاب ص ٦٧

(٢) د . أحمد شلبي : اليهودية ص ٢٩٢

(٣) د . أحمد شلبي : اليهودية ص ٢٩٣

وتدل الظواهر على وجود علاقة زمنية بين هذه البروتوكولات وبين نهاية القرن التاسع عشر ، وعلى وجود ارتباط بين هذه البروتوكولات وبين مؤتمر (بال) الذى عقد عام ١٨٩٧ (١) ووافقت فيه الصهيونية على نظرية الدولة الجديدة واستقر رأى الأغلبية على أن يكون مركز هذه الدولة فى (أرض إسرائيل) القديمة أى فى (فلسطين العربية) (٢) ، وبجانب قرار (الدولة اليهودية) اتخذ المؤتمر عدة قرارات سرية كان منها (بروتوكولات حكماء صهيون) وهى تضع مخططا صهيونيا للسيطرة على العالم وذلك بعد تكوين دولتهم اليهودية (٣) ، ولا تكون سيطرتهم على العالم إلا بفرض الدين اليهودى عليه وعدم السماح بديانة أخرى معه كما ورد ذكره .

والخلاصة :

لما ورد عن اليهودية التبشيرية فى العهد القديم ، وما يعتبره اليهود امتداداً للعهد القديم وهو (التلمود) وما هو امتداد (للتلمود) فى العصر الحديث وهو (بروتوكولات حكماء صهيون) .

الخلاصة من هذا كله أننا نرى بوضوح أن اليهود الإسرائيليين كانوا فى

---

(١) د . أحمد شلبى . اليهودية ص ٢٨٠

(٢) المر برجر : اليهودية دين لا قومية ص ٥

Heller, R.M., My Month Palestine, p. 229.

(٣) محمد خليفة التونسى : الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون) ص ٧ .

اختلاط بغيرهم من كافة العناصر البشرية منـــذ يوسف الذى تزوج من غير إسرائيلية ، وكذلك موسى قائد الخروج ، بل منـذ يعقوب (إسرائيل) نفسه ، فله أربعة أبناء ، كل منهم يكون سبطاً ، ولدوا من جاريتين وهم (دان ونفتالى) من الجـارية (بلهة) التى تزوجها ، و (جاد وأشير) من الجارية (زلفة) التى تزوجها(١) .

ورأينا أنه قد خرج مع الإسرائيليين من مصر ، خليط جداً من غيرهم ، خرجوا معهم وامتزجوا بهم ، كما رأينا بعد الخروج من زواج الإسرائيليات بغير الإسرائيليين وبالعـكس ، ورأينا شريعة موسى ، (الشريعة اليهودية) ، تحث على قبول عناصر غير إسرائيلية فى جماعة الرب ، فتعتبرهم من صميم اليهود الإسرائيليين رغم أنهم لا يمتون بصلة الجنس إلى الإسرائيلية(٢) .

واستمر الحال فى مزيد من الاختلاط على هـذا المنوال إلى أن زالت يهوذا من الوجود ، فاشتد اختلاط اليهود بغيرهم، وعندما تعرض اليهود لخطر انقراضهم عملوا على نشر الديانة اليهودية بين كافة الأجناس البشرية، واعتبروها هى الرابطة بينهم ، كما رأينا فى (أستير) ، ولما أوشك اليهود على الانقراض فى الحوادث التى أثاروها وانتهت بهم فى عام ٧٠ ميـلادية ، ثم عام ١٣٥ ميلادية ، عمل (التلمود) على بث الطمأنينة والبشرى فى نفوس القلة اليهودية الضئيلة المتبقية، بأن ديانتهم سيعتنقها الناس جميعا ، إن طوعا أو كرها ، وذلك كأمر من (التلمود) :

---

(١) تكوين ٣٥/٢٣ ، ٢٦

(٢) انظر : ص ١٩

لليهود بنشر الديانة اليهودية بالتبشير وبالإرهاب ، لأن (اليهودية) قد أصبحت هي الرابطة الوحيدة التي تكونهم وتجمعهم ، ثم جاءت (البروتوكولات) في العصر الحديث ؛ وهي امتداد لخط (التلمود) لتردد ما ورد فيه : (العمل على نشر اليهودية ، وأن العالم كله سيعتنقها) فالديانة اليهودية : هي الرابطة الوحيدة التي تجمع بين يهود أجناس العالم ، فهل بعد كل هذا فيما ذكره العهد القديم وملحقاته من (التلمود) و (البروتوكولات) يبقى من شك في أن يهود اليوم ، إنما هم خليط بشري من كافة أجناس بني البشر ؟ ؟ ؟

الفصل الثالث

اليهودية التبشيرية وبالإكراه فى العهد الجديد

اليهودية التبشيرية فى العهد الجديد وبالإكراه :

فى العهد الجديد أن بولس الرسول كان يهوديا قبل اعتناقه للمسيحية ، وكان وهو يهودى يضطهد الذين دخلوا فى الدين المسيحى ، وكان بضمير مستريح يقوم بنصيب وفير فى محاولة لإعادة المعتنقين للمسيحية إلى الدين اليهودى أو قطع دابرهم (١) . وكان راضيا تماما بقتل (استفانوس) لأنه اعتنق المسيحية (٢) .

وكان بولس الرسول قبل قبوله للمسيحية ، يتمسك باليهودية ، ويضطهد الكنيسة المسيحية ، جاء فى رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية (فإنكم سمعتم بسيرتى قبلا فى الديانة اليهودية . إنى كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط ، وأتلفها ، وكنت أتقدم فى الديانة اليهودية على كثيرين من أترابى فى جنسى إذ كنت أوفر غيرة فى تقليد آبائى) (٣)

وفى رسالة بولس الرسول نص صريح على نشر الديانة اليهودية بين الأمم بالإكراه والعنف ، مع التعجب والانكار من مسلك ناشر اليهودية هذا لأنه

---

(١) أعمال الرسل ٨/٣ و ٢٢/٤ و ٢٦/١٠ ، ١١

(٢) أعمال الرسل ٧/٥٩ — ٦٠ و ٨/١

(٣) رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١/١٣ — ١٤

يهودى الديانة ولكنه يعيش حياة أممى ، أى غير يهودى ، جاء فيها (قلت لبطرس قدام الجميع : إن كنت وأنت يهودى تعيش أمميا لا يهوديا ، فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا) (١) .

ويضع الباحثون فى العهد الجديد رسالة بولس الرسول هـــذه فيما بين سنة ٥٥ - ٥٦ ميلادية (٢) أو فى سنة ٥٦ - ٥٧ ميلادية (٣) .

ونشر اليهودية بالقوة هنا يذكرنا بما ذكره العهد القديم عن انتشار اليهودية بالتخويف والإرهاب كما ورد فى (أستير) ، لأن اليهود وقتذاك كانوا معرضين للإبادة ، فكان أملهم فى استمرار بقائهم وتزايدهم إنما هو الرابطـــة الدينية اليهودية وانتشارها كما سبق (٤) وعلى هذا النحو هنا ، فظهور المسيحية وانتشارها واعتناق طائفة من اليهود لعقيدتها وانتشارها فيما بينهم (٥) ، حيث انتشر الدين المسيحى أولا بين اليهود (٦) ، فقد كانت نواة المجتمعات المسيحية الأولى مؤلفة

---

(١) رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١٤/٢

(٢) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ٤٠٤ (رسالة - رسائل)

(٣) د . جون طمسن : قاموس الكتاب المقدس ص ١٩٩ (بولس)

(٤) انظر : ص ٢٢

(٥) عن انتشار المسيحية بين اليهود فيما ذكره العهد الجديد انظر :

انجيل يوحنا ٩/١٢ — ١١

انجيل متى ٢٣/٤ — ٢٥

انجيل مرقص ٧/٣ — ٨

أعمال الرسل ١/١٤

(٦) نسيم ملول : أسرار اليهود ص ١٤

من اليهود (١) . كل ذلك بعث الهلع والرعب فى نفوس الطائفة اليهودية التى تقلصت بظهور المسيحية ، وذلك خوفا من انقراضهم ، فعمدت إلى العنف والقوة فى نشر الديانة اليهودية بين الجنسيات المختلفة من الأمم ، والنص الذى أوردناه عن ذلك فى العهد الجديد ، نص صريح .

وفيما ذكره العهد الجديد من انتشار اليهودية بين الأمم ، وما سبق ذكره عن ذلك فيما ذكره العهد القديم ، لا يبقى أدنى شك فى أن اليهود يتألفون من جنسيات كثيرة لا رابطة بينها سوى رابطة الديانة اليهودية ، وقد ظل اليهود على مر العصور — وما يزالون — يعملون على نشر اليهودية بين كافة شعوب الأرض .

---

(١) د . فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان جـ ١ ص ٣٦٥ .

الفصل الرابع

اليهودية التبشيرية فيما أشير إليها فى القرآن الكريم

الرسول ﷺ وقوله تعالى « وقالوا كونوا هوداً .. » :

وفى عام ٦١٠ ميلادية من السنة الثالثة عشرة قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة بعث الرسول ﷺ فى شهر رمضان المبارك وبدأ نزول الوحى (١)

ولقد وجه اليهود الدعوة للرسول ﷺ لاعتناق اليهودية ، كما وجه النصارى إليه ﷺ كذلك ، قال تعالى « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين » (٢) .

قال محمد بن اسحق : حدثنى محمد بن أبي محمد ، حدثنى سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ ، ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله عز وجل (٣) : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا » .

وقال ابن هشام : عبد الله بن صوريا الأعور من يهود بنى ثعلبة : ولم يكن

---

(١) انظر (للمؤلف) : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة ص ٩٠

(٢) سورة البقرة : الآية ١٣٥ (مدنية)

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٧١

بالحجاز فى زمانه أحد أعلم بالتوراة منه (١) ، وهو الذى قال لرسول الله ﷺ ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد : وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى (٢) : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون » (٣) .

ومن المسلم به أن النصرانية انتشرت بالتبشير ، وما تزال الإرساليات النصرانية التبشيرية . . والذى نبرهن عليه هنا هو أن اليهودية أيضا قد انتشرت إلى ما هى عليه بالتبشير ، وبالإكراه عليها ، كما سبق (٤) ، والآية القرآنية الكريمة صريحة — كما أوردنا تفسيرها وسبب نزولها — فى تبشير اليهود باليهودية ، والنصارى بالنصرانية ، وقال تعالى فيما يزعمه اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٥) .

والله تعالى يبين لرسوله ﷺ بأن يدع طلب ما يرضى اليهود والنصارى ويقبل ﷺ على طلب ما يرضى الله تعالى وهو أن يدعو ﷺ اليهود والنصارى

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية جـ ٢ ص ١١٦

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية جـ ٢ ص ١٤٢

(٣) سورة البقرة : الآيات ١٣٥ — ١٤١ (مدنية)

(٤) انظر ص ٢٢ ، ٣٠

(٥) سورة البقرة ١١١ (مدنية)

إلى اتباع ما بعثه الله به من الحق (١) ، وذلك فى قوله تعالى « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير » (٢) .

قوم تبع واليهودية :

وقال تعالى « إن هؤلاء ليقولون . إن هى إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين . أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين » (٣) .

ومما قاله ابن كثير : وقد كانت حمير — وهم سبأ — كلما ملك فيهم رجل سموه تبعا ، كما يقال كسرى لمن ملك الفرس وقيصر لمن ملك الروم .. واتفق أن بعض تبابعتهم خرج من اليمن وسار فى البلاد .. واتسعت مملكته .. واتفق أنه مر بالمدينة وذلك فى أيام الجاهلية .. واستصحب معه حبرين من أحبار يهود كانا قد نصحاه وأخبراه أنه لا سبيل له على هذه البلدة — المدينة — فانها مهاجر نبى يكون فى آخر الزمان ، فرجع عن المدينة وأخذهما معه إلى بلاد اليمن .. ولما عاد إلى اليمن دعا أهلها إلى التهود معه ، وكان إذ ذاك دين موسى عليه السلام ، قبل بعثة المسيح عليه السلام ، فتهود معه عامة أهل اليمن .. (٤) وقد فصل ابن هشام قصة

---

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ١ ص ٢٣٥

(٢) سورة البقرة ١٢٠ (مدنية)

(٣) سورة الدخان ٣٤ — ٣٧ (مكية)

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٧ ص ٢٤٢

تبع وكيف أنه كان هو والحبران اللذان صحبهما معه من المدينة أصل اليهودية باليمن (١) .

ويقول ابن كثير : وتبع هذا هو تبع الأوسط ، واسمه أسعد أبو كريب اليماني (٢) أو أسعد أبو كرب (٣) . وأورد ابن كثير (٤) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما أدرى تبع نبيا كان أم غير نبي » ، وفي البيضاوي ذكر هذا الحديث الشريف ونص ما أورده (٥) : وعنه عليه الصلاة والسلام « ما أدرى أكان تبع نبيا أم غير نبي » . وذكر تبع في القرآن الكريم مرة ثانية في قوله تعالى « وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد » (٦) .

وفيما سبق ذكره مما أوردناه على شرح الآية الكريمة « أهم خير أم قوم تبع نرى أن اليهودية التي انتشرت في اليمن على عهد تبع كانت عن طريق التبشير كما هو واضح .

وذو نواس الذي خد الأخدود وحرق بالنار هو من نسل تبع ، وذلك كما سيأتي فيما يلي :

---

(١) ابن هشام : السيرة النبوية جـ ١ ص ١٨ — ٢٣

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٧ ص ٢٤٣

(٣) ابن منظور : لسان العرب ص ٤١٨ (تبع)

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٧ ص ٢٤٣

(٥) البيضاوي : تفسير البيضاوي ص ٦٨٧

(٦) سورة ق ١٤ (مكية)

أصحاب الأخدود واليهودية :

وقال تعالى « قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد » (١) .

ومما أورده ابن كثير فى سبب نزول هذه الآيات الكريمة ، أن أهل نجران استجمعوا على دين عبد الله بن الثامر ، وكان دينه على ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام ، من الإنجيل وحكمه ، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل دين النصرانية بنجران . . قال : فسار إليهم ذو نواس بجنده ، فدعاهم إلى اليهودية ، وخيرهم بين ذلك أو القتل ، فاختاروا القتل ، فخد الأخدود ، فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم ، حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ، ففى ذى نواس وجنده أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ : « قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود ... » .. هكذا ذكر محمد بن اسحق فى السيرة أن الذى قتل أصحاب الأخدود هو ذو نواس ، واسمه : زرعة ، ويسمى فى زمان مملكته بيوسف ، وهو ابن تبان أسعد أبى كرب ، وهو تبع الذى غزا المدينة .. واستصحب معه حبرين من يهود المدينة ، فكان تهود من تهود من أهل اليمن على أيديهما ... فقتل ذو نواس فى غداة واحدة فى الأخدود عشرين ألفا (٢) .

---

(١) سورة البروج ٤ — ٩ (مكية)

(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٨ ص ٣٩٠

وانظر : ابن هشام : السيرة النبوية جـ ١ ص ٢٨ — ٣١

ومما ذكره الثعلبي في قصة أصحاب الأخدود أن رجلا كان بقي على دين عيسى فوقع إلى نجران فدعاهم فأجابوه ، فخيرهم ذو نواس بين النار وبين اليهودية ، فأبوا عليه فأحرق منهم اثنى عشر ألفا ، وقال مقاتل إنما قذف في النار يومئذ سبعة وسبعين إنسانا ، وقال الكلبي : كان أصحاب الأخدود سبعين ألفا . . . وذو نواس هذا يسمى يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن تبع بن يشرخ الحميري [1] ، وأشار لذلك أيضا البيضاوي والزمخشري . . . [2] وقد توفى ذو نواس عام ٥٢٥ ميلادية كما سيأتي [3]:

فيما سبق مما أوردناه في سبب نزول قوله تعالى « قتل أصحاب الأخدود . . . » الآيات ، نرى أن القتل والتحريق في الأخدود كان بسبب تمسك هؤلاء المؤمنين بإيمانهم برسالة عيسى عليه السلام ، وذلك قبل البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وكان اليهودي ذو نواس قد خيرهم بين القتل أو الارتداد عن إيمانهم واعتناق اليهودية ، فاختاروا القتل والتحريق في الأخدود .

ومن هذا نرى بوضوح أن اليهود إذا واتتهم القوة فإنهم يستخدمونها في نشر اليهودية ، بل وينفذون حكم الإبادة على الذين يرفضون اعتناقها ، كما رأينا فيما ذكر عن أسباب تلك الآيات الكريمة من سورة البروج (٤ — ٩) .

---

(١) الثعلبي : قصص الأنبياء ص ٤٣٣

(٢) البيضاوي : تفسير البيضاوي ص ٨٢١

الزمخشري : الكشاف جـ ٤ ص ٢٣٨

(٣) تحت عنوان : (اليهودية وبلاد العرب)

والخلاصة :

فيما أشار إليه القرآن الكريم ، رأينا أن اليهود عرضوا على الرسول ﷺ اعتناق اليهودية ، كما عرض النصارى عليه ﷺ مثل ذلك ، فنزل قوله تعالى « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا » (١) وذلك على نحو ماسبق فيما أوردناه مما ذكره المفسرون . ونرى من هذا أن كلا من اليهود والنصارى يدعون الناس لاعتناق دياناتهم ويبشرونهم بها .

وعلى نحو ما ذكره المفسرون فى قوله تعالى « أهم خير أم قوم تبع » (٢) كما سبق ، رأينا ما فعله ذو نواس اليهودى ، والذى هدد المؤمنين بالقتل والتحريق لإرغامهم على أن يرتدوا ويعتنقوا اليهودية ، ولكن المؤمنين تمسكوا بإيمانهم ، فنفذ ذو نواس اليهودى فيهم وعيده وقتلهم وحرقهم فى الأخدود الذى حفره لذلك .

فهل يبقى بعد ذلك من شك فى أن اليهودية تبشيرية ، وأحيانا تستخدم العنف لإكراه الناس على اعتناقها ، وقد أوردنا الآيات الكريمة التى تشير إلى كل ذلك : « ومن أصدق من الله حديثا » (٤) وصدق الله العظيم .

وفيما يلى نورد ما يؤكد ما ذكرناه عن انتشار اليهودية بالتبشير حتى من قبل

---

(١) سورة البقرة ١٣٥ ، وانظر : ص ٣٤

(٢) سورة الدخان ٣٧ ، وانظر : ص ٣٥

(٣) سورة البروج ٤

(٤) سورة النساء ٨٧ (مدنية)

تسميتها باليهودية ، وذلك أيضا فيما ورد فى القرآن الكريم ، عن سليمان عليه السلام وملكة سبأ وذلك فيما يلى :

ملكة سبأ و « أسلمت مع سليمان » (١) :

وملكة سبأ ورد ذكرها فى أصدق الحديث ، فى القرآن الكريم ، فقد كتب سليمان عليه السلام لها كتابا ، ذهب به الهدهد فألقاه إليها وفيه « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . ألا تعلو على وأتونى مسلمين » (٢) ، فقد طلب سليمان عليه السلام منها أن تأتى إليه هى ومن معها إليه مسلمين (مسلمين : أى طائعين ، أو مخلصين ، أو موحدين) (٣) .

ولما ذهبت مع جنودها إلى سليمان عليه السلام و « كانت من قوم كافرين » (٤) اهتدت ، وأعلنت متابعتها لدين سليمان عليه السلام فى عبادته لله وحده ، لا شريك له ، الذى خلق كل شىء فقدره تقديرا (٥) ، كما قال تعالى « قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » (٦) .

وملكة سبأ التى اعتنقت دين سليمان عليه السلام فى عبادته لله وحده ، لا تمت بصلة فى النسب إلى بنى إسرائيل ، وإنما هى — كما ذكر عنها — تصل

---

(١) سورة النمل : الآية ٤٤ (مكية)
(٢) سورة النمل : الآيتان ٣٠ ، ٣١ (مكية)
(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٦ ص ١٩٩
(٤) سورة النمل : الآية ٤٣ (مكية)
(٥) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٦ ص ٢٠٦
(٦) سورة النمل : الآية ٤٤ (مكية)

فى نسبها إلى : (يعرب بن قحطان) [١] . وعندما وصلتها رسالة سليمان عليه السلام كانت فى أرض مأرب باليمن على بعد ثلاثة أيام من صنعاء [٢] . واسمها (بلقيس) ، وذكر بأن سليمان عليه السلام تزوجها ، وأقرها على مملكة اليمن ، وقيل لم يتزوجها ، بل زوجها ملك (همدان) ، وأقرها على ملك اليمن [٣] .

ومهما يكن فان اعتناق (بلقيس) ملكة سبأ — وهى لا تمت بصلة فى النسب الإسرائيليين — لدين سليمان عليه السلام ، إنما كان بوسيلة الإنذار والتبشير ، كما قال تعالى « وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون . فلما جاء سليمان قال أتمدوننى بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون» [٤]

ودين سليمان عليه السلام ، هو دين التوحيد ، هو (دين موسى) عليه السلام ، وعصر سليمان عليه السلام (٩٦١ — ٩٢٢ ق . م) كما سبق [٥] .

وبعد زوال مملكة يهوذا من الوجود أصبحت تسمية (اليهود) تسمية عامة لكل من يدين بالديانة اليهودية [٦] ، وقد عمل اليهود على نشرها بالتبشير وبالقوة كما سبق [٧] .

---

(١) الثعلبي : قصص الأنبياء ص ٣٠٢
(٢) الثعلبي : قصص الأنبياء ص ٣٠٤
(٣) ابن كثير : قصص الأنبياء ص ٥٠٥
(٤) سورة النمل : الآيات ٣٥ — ٣٧ (مكية)
(٥) انظر : ص ١٦
(٦) انظر : ص ٦
(٧) انظر : ص ٣٨

الفصل الخامس

اليهودية التبشيرية فيما ذكره عنها المحققون وإلى اليوم

اليهودية والفلسطينيون وأنطاكية :

يذكر (توينبى) بأن اليهود كانوا إذا ما واتتهم القوة والقدرة على إكراه غيرهم من السكان على اعتناق ديانتهم اليهودية فإنهم كانوا يستخدمونها ، فقد أجبروا جزءاً من الفلسطينيين على اعتناق الدين اليهودي[1] . ويقول أيضاً : وقام اليهود فى عهد المكابيين بغزو ولايتين متجاورتين هما (أدوم) و (الجليل) وفرضوا الدين اليهودى عليهما بالقوة[2] . فى القرن الثانى قبل الميلاد أرغم اليهود - فيمن رغموا - بزعامة (يوحنا هركانوس المكابى) الأدوميين على اعتناق الدين اليهودى ، ومن هؤلاء الأدوميين المتهودين (هيرودوس) ونسله[3] . وقد ولى الرومان (هيرودوس) هذا المتهود ، ملكاً على يهوذا عام ٣٧ قبل الميلاد[4] . وهو الذى قام بتعديلاته وترميماته فى الهيكل عندما تداعى ، فسمى

---

(١) أرنولد توينبي : فلسطين جريمة ودفاع ص ٧٧

(٢) أرنولد توينبي : الحضارة الهلينية ص ٢٠٦

(٣) د . جون طمسن ، قاموس الكتاب المقدس ص ٤٠ (أدوميون) وص ١٢٠٦ (يوحنا)

(٤) د . مراد كامل : الكتب التاريخية فى العهد القديم ص ١٠٣

الهيكل (هيكل هيرودوس) باسمه[١] .

ويقول المؤرخ اليهودي (جوزيفوس) : إن يهود أنطاكية – في الجزء الشمالي من سورية – نجحوا في تحويل الكثيرين إلى عقيدتهم اليهودية وأدخلوهم مجتمعهم[٢] .

اليهودية وبلاد العرب .

يقول (بروكلمان) : ومنذ القرن الأول بعد الميلاد واليهود يهاجرون إلى الواحات الواقعة في الشمال الغربي إلى تيماء وخيبر ويثرب وفدك ليصبحوا فيها من ذوي الثراء ، واستطاعوا من غير شك أن يحملوا نفراً من العرب على اعتناق دينهم وأن يذيبوهم في بوتقتهم ، وكانوا يتكلمون اللغة نفسها التي يتخاطب بها السكان ، وفي جنوب الجزيرة العربية بلغت اليهودية في فترة من الزمان مبلغاً من القوة ظهرت آثاره في اعتناق الحكام لها ، واضطهادهم المسيحيين المنهمكين في النضال ضدها ، وذلك كفعل ذي نواس المتوفى عام ٥٢٥ ميلادية[٣] ، وذكر ياقوت الحموي أن ابن الكلبي قال : واتخذت خيوان يعوق ، وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، ولم أسمع همدان سمت به ، يعني ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ، ولم أسمع لها ولا لغيرها شعراً فيه ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية أيام تهود ذي نواس[٤] .

---

(١) انظر : للمؤلف : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة ص ٧٩

(٢) د . جمال حمدان : اليهود ص ٧٣

(٣) بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ج ١ ص ٢٩

(٤) د . جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٥ ص ٨٦ ، ٨٧

وقد دخلت اليهودية بلاد العرب منذ زمن مبكر يرجع غالباً إلى غزو (تيتوس) لفلسطين وتحطيمه بيت المقدس عام ٧٠ ميلادية ، وقد ازدهرت فى النصف الأول من القرن السادس الميلادى ، وغدت اليهودية إذ ذاك صاحبة السيادة فى بلاد اليمن التى حكمها ملك حميرى يدعى (ذو نواس)[١] ، وهو الذى يسميه اليونانيون (ديمانوس) وهو الذى جعل اليهودية دين الدولة الرسمى ، واضطهد النصارى فى نجران[٢] وقد سبق ذكر ما أورده بعض المفسرين لقوله تعالى « قتل أصحاب الأخدود »[٣] ، من أن الذى شق الأخدود هو ذونواس[٤] .

اليهودية ومملكة الخزر الآسيوية والحركة الصهيونية :

يقول (بتى) عن انتشار اليهودية بواسطة التبشير : وفى القرن الثامن أو التاسع الميلادى شاء (خاقان) الخزر أن ينشر بين هذه العشائر الوثنية ديناً يؤمنون به ، فاختار شكلا معيناً من الديانة اليهودية ، اعتنقها هو وأتباعه . . وجاء بعد هذا الخاقان ملوك وحكام بذلوا مافى طاقتهم لتعزيز الديانة الجديدة فأنشئوا المعابد ، وأدخلوا إلى المدارس مواضيع الدين وأوجبوا على المعلمين أن يرشدوا التلاميذ بواسطة التوراة والتلمود وسن فى قانون ذلك الإقليم مايحرم على غير اليهود اعتلاء الحكم[٥] .

---

(١) د . إبراهيم العدوى : الامبراطورية البيزنطية ص ١٠

(٢) د . محمد مبروك نافع : تاريخ العرب ص ٨٠

محمد عزة دروزة : تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم جـ ٣ ص ٥٦٦

(٣) سورة البروج ٤

(٤) انظر : ص ٣٧

(٥) جوان بتى : الصهيونية لعبيها أمريكا ص ١٦ ، ١٧

ويقول الكاتب اليهودى (ليلينتال) ويشاركه غيره : وقصة مملكة الخزر — الخزر شعب خليط من العنصر التركى الفلندى — التى اعتنقت الديانة اليهودية مع حاكمها وقادتها ما زالت عالقة فى أذهان اليهود المؤمنين ، فقد قامت هذه المملكة فى القسم الجنوبى من روسيا بين نهرى الفولغا والدون ، وامتدت حتى شواطىء بحرى الأسود وقزوين وعرفت بالمملكة الخزرية ، وكان يحكمها ولاة حملوا لقب خاقان .

وفى عام ٤٤٨ ميلادية غزا القائد المغولى (أتيلا) فى زحفه نحو الشرق هذه المملكة ، ثم غزاها المسلمون فى عام ٧٢٧ ميلادية والرسائل المتبادلة بين حاكم المملكة والطبيب اليهودى (حسدى بن شابرت) أحد مستشارى الخليفة الأموى الأندلسى عبد الرحمن تلقى ضوءاً على أوضاع هذه المملكة التى اتخذت اليهودية دينا رسميا لها . . واستناداً على هذه الحقائق التاريخية فإن (وايزمان) أول رئيس لدولة إسرائيل ينحدر من سلالة الخزريين الذين كانوا فى الأصل وثنيين قبل أن يعتنقوا اليهودية (١) .

إن الحركة الصهيونية تزعمها يهود أوربا ، وهم من أصل آسيوى ، وليس لهم علاقة بفلسطين أصلا ، وقد شرح ذلك أحد أرباب الصناعات من اليهود ولد فى نيويورك وهو المستر بنيامين فريدمان إذ كتب فى (الرسالة الاقتصادية) المنشورة فى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٧ يقول : الصهيونية السياسيــة هى حركة

---

(١) الفريد ليلينتال : ثمن إسرائيل ص ١٨٢

جون كوماس : خرافة الأجناس ص ٧٥

Buber, M., Israel and Palestine, P. 61.

يهود شرق أوربا . الذين لا علاقة لهم بأرض فلسطين أصلا ، وإنما هم من أصل مغولى آسيوى (١) . فكيف نتصور تهودهم إلا أن يكون على يد مبشرين من اليهود ؟؟

ويقول الدكتور حمدان : وللتتار دور هام فى التاريخ اليهودى ، فقد قامت منهم دولة فى القرن السابع الميلادى هى دولة الخزر التترية التى تحولت بالجملة إلى اليهودية فى القرن الثامن أيام شارلمان .. وقد كان للخزر مركزان ، واحد على سواحل بحر قزوين (بحر الخزر عند العرب المعاصرين) عند مصب الفولجا ، والثانى فى القرم . وقد ألغى المركز القزوينى فى القرن العاشر الميلادى ، ولكن المركز القومى ظل حتى القرن الحادى عشر إلى أن تحطم على يد دولة كييف السلافية التى تمثل طلائع الدولة الروسية الحديثة ، وعندما انتشر كثير من الخزر من يهود ومتهودين فى أجزاء كثيرة من جنوب روسيا .. وفى القرن الثانى عشر فى عام ١١١٠ منعت روسيا نهائيا دخول يهود جدد إليها ، وحددت للموجود منهم مناطق معينة لا يقيمون خارجها ، وتلك المناطق هى التى ألفت فيما عرف فيما بعد (بحظيرة اليهود) (٢) .

والشىء المؤكد هو أن اليهود ليسوا متجانسين فى الكون : ففى آسيا من الذين اعتنقوا اليهودية ، هناك اليهود السود من التاميل فى كوتشين بجنوب غربى الهند ، وهم يسمون هناك هكذا تمييزاً عن جيرانهم (اليهود البيض) الذين ينحدرون من أصل فلسطينى منذ أيام الشتات الأولى (٣) . وعدم تجانس اليهود

---

(١) محمد على علوبة : فلسطين والضمير الإنسانى ص ١٦٧

(٢) د . جمال حمدان : اليهودية ص ١٨

(٣) د ، جمال حمدان : اليهودية ص ٦٢ ، ٧٥

فى اللون دليل على أن اليهود من جنسيات مختلفة اعتنقت اليهودية عن طريق التبشير أو من سلالة من اعتنقوا اليهودية بالإكراه والعنف كما سبق [١] .

اليهودية التبشيرية فى أوربا :

يقول الدكتور عوض : وقد ظل الدين اليهودى ينتشر بين الألمان وسكان أواسط أوربا قبل أن يظهر الدين المسيحى وقبل أن يأخذ فى الانتشار بقرون عديدة [٢] .

ولقد كتب الأستاذ اليهودى (ليوى) أستاذ اللغـــة العبرية فى جامعة اكسفورد فى دائرة المعارف البريطانية [٣] يقول عن قيام اليهود بالتبشير : نشط اليهود إلى التبشير عندما رأوا الوثنيـة قوية النفوذ منتشرة فى العالم . . والكتاب القدماء من أمثال (يونان ورومان) يشهدون بقوة النشاط التبشيرى الذى قام به اليهود [٤] .

وفى أوربا تشير الأدلة التاريخيـــة بكل قوة إلى أن أجداد الاشكناز — (يهود ألمانيا) — قد اختلطوا مع أبناء غرب أوربا إلى ما قبل الحروب الصليبية الأولى اختلاطا أقوى من اختلاط أسلافهم من أبناء البلاد السلافية فى

---

(١) انظر : ص ٤٢

(٢) د . محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٢

(٣) مادة Judaism : فى مجلد ١٣ ص ١٦٥

(٤) د . محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ص ١٥٢

محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٦

شرق القارة ، وقد قرر كبير أساقفة المجر فى عام ١٩٢٩م . أن كثيراً من اليهود كانوا يعيشون حياة غير شرعيـة مع زوجات مسيحيات ، وأن التحولات بالآلاف كانت مستمرة ، ولم يكن القانون يتضمن حماية العبيد من إمكانية التهود والزواج من اليهود ، ويهود السفارديم — (يهود أسبانيا) — كانوا قبل خروجهم من أسبانيا قد استوعبوا دماء أيبيرية وغربية وبربرية كثيرة فى عروقهم (١) . وكل ذلك أدلة واضحة لا تحتمل أدنى شك ، على انتشار اليهودية بالاختلاط والتبشير .

---

(١) د . جمال حمدان : اليهود ص ٧٨ ، ٧٩

اليهودية التبشيرية في العالم الجديد وسيطرتها

وفي عصرنا الحديث ، ومع الهجرة إلى العالم الجديد . تحول كثير من الهنود الحمر والزنوج في أمريكا الوسطى والجنوبية إلى اليهودية ، ولا علاقة لهم جنسياً ودموياً باليهود الإسرائيليين أصلا(١) ، كما إنه بفتح الهجرة إلى العالم الجديد انفتح تيار هجرة اليهود ليستقر في أمريكا الشمالية منذ العشرينات من القرن الحالي ليصبح في الولايات المتحدة فيما بعد أضخم تجمع لليهود على وجه الأرض(٢) .

وما يزال اليهود في أمريكا إلى اليوم - وقد سيطروا على الحياة هناك لفهمهم لطبيعة العصر - يسعون دائبين لزيادة سيطرتهم بالعمل على كثرة تعدادهم البشرى بزيادة نسلهم ، وبنشر اليهودية بين الأمريكيين وهم ينجحون في جذب ثلاثة آلاف أمريكي يعتنقون الديانة اليهودية سنوياً وذلك على حسب ما أورده الكاتبَ الهندى المسلم : وحيد الدين خان ، والذى يحث المسلمين على فهم روح العصر كي ينهضوا كما ورد في صحيفة الأهرام فيما يلي :

يسوق المفكر الهندى نموذجاً آخر لإدراك روح العصر وفهمه ، هو نموذج اليهود ، إن اليهود يشكلون ٣٪ فقط من تعداد مائتى مليون نسمة هم الذين يعيشون في أمريكا ، وواضح أنهم بهذه النسبه المئوية لا يستطيعون أن يقيموا لهم حكومة في أمريكا ، كما أنهم لم يحاولوا السعى لتشكيل أحزاب سياسية . ورغم ذلك فإن نفوذهم وتأثيرهم يمسك بعقل أمريكا مثل الكماشه القوية ، ولا

---

(١) د . جمال حمدان : اليهود ص ٧٩

(٢) د . جمال حمدان : اليهود ص ٣٦ ، ٦٢

مبالغة إذا قلنا إنه لا يوجد جانب من جوانب الحياة الأمريكية خارج عن نفوذ اليهود .

ويكمن السبب فى نجاح اليهود - فى رأى وحيد الدين خان - إلى أنهم قد اكتشفوا سراً هاماً ، وهو أن العصر الحديث قد أتاح لإنسان العصر إمكانيات عديدة تؤثر فى الحياة ، رغم أنها إمكانيات غير سياسية .

إن اليهود لا يسيطرون على الحكومة الأمريكية عن طريق السياسة والانتخابات العامة ، رغم أنهم يوظفون أصوات اليهود فى انتخابات الرئاسة لترجيح كفة على كفة . إنما نجح اليهود فى الميدان الآخر الذى أتاحه العصر الحديث لقد برع اليهود فى التجارة حتى أحكموا اقتصادهم ، وسيطروا على الصحافة لدرجة ملكيتهم لوكالات صحفية ولصحف ومؤسسات نشر كبرى . أيضاً سيطر اليهود على التليفزيون الأمريكى نفسه ، وهم يهتمون بتنشئة الأجيال اليهودية فى كل مجالات التخصص العصرى ، لدرجة أن الأمريكى حين يبحث عن أحسن مدير ، وأحسن مهندس ، وأحسن إخصائى ، وأحسن أستاذ ، وأحسن عالم ، وأحسن محام ، فإنه لا يجد أمامه إلا واحداً من اليهود .

وهكذا سيطر اليهود بكفاءتهم وجهدهم فى مجالات الحياة على وجوه ناط والتأثير .

إن اليهود الذين لا يتعدون نسبة ٣٪ من سكان أمريكا يملكون ٣٠٪ من الاقتصاد الأمريكى ، ويملكون بعض الصناعات بنسبة ١٠٠٪ ، وهم يحاولون أن يزيدوا نسلهم وتعدادهم ، وهم ينجحون فى جذب ثلاثة آلاف أمريكى إلى دينهم كل سنة ، بسبب التبشير الذى يعتبر ظاهرة جديدة عند اليهود الذين عرفوا بالانغلاق على أنفسهم .

لقد فهم اليهود طبيعة العصر واستغلوها لصالحهم ، أما المسلمون فقد تخلفوا لأنهم أخطئوا فهم طبيعة العصر (١) .

ولنا تعليق على ما يقوله الكاتب الهندى المسلم وحيد الدين خان فى عبارته عن التبشير اليهودى بأن (التبشير ظاهرة جديدة عند اليهود الذين عرفوا بالانغلاق على أنفسهم) :

نقول — مع تقديرنا الكبير لجهوده فى خدمة الإسلام — إن التبشير عند اليهود هو ظاهرة قديمة جداً ، ولكنه يظهر بوضوح إذا ما تعرض اليهود لخطر الانقراض فعندئذ ينشطون فى نشر اليهودية والتبشير بها ، ولو بإكراه الناس عليها كما سبق (٢) ، وكما يظهر اليوم فيما تخططه الصهيونية فى زيادة الكثرة العددية لليهود ، وذلك لحشد ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودى فى فلسطين لاستكمال مخططها (٣) ، مع ما تتوقعه من حروب ضدها تعمل على تقلص أعداد اليهود ، ولهذه الأسباب فان اليهود حاليا ينشطون بوضوح — كعادتهم من قديم فى مثل تلك الأحوال — فى نشر اليهودية بالتبشير كما هو حاصل فعلا فى أمريكا وغيرها ، ولهذه الأسباب أيضا ، فقد استصدرت الصهيونية فتوى من كبير الحاخامات بأن يهود الفلاشا — وهم لا يمتون بأدنى صلة فى الجنس لليهود الإسرائيليين — هم من أصل يهودى صرف كما سيأتى (٤) .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٦/٤/١٩٨٥ ص ٢ (صندوق الدنيا : لأحمد بهجت)

(٢) انظر : ص ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٧

(٣) انظر : للمؤلف : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة ص ١٣٤

(٤) تحت عنوان : (فتوى الحاخام ونقل الفلاشا)

من اليهودية وإليها واليهود يشبهون بيئاتهم :

ونتيجة لانتشار اليهودية ، بالتبشير ، واختلاط اليهود بغيرهم عن طريق التزاوج ، فقد أصبح — كما يقول الدكتور : غنيمى بناء على ما أورده (أوجين بتارد) — من المستحيل بناء على ما يقوله علماء الأجناس أن نقول إن جنسا واحداً يجمع بين يهود أوربا بعيونهم الزرقاء وشعرهم الأصفر ، ويهود الشرق السمر ذوى الشعر الأسود الفاحم، أو بين يهود اليمن الذى لايتجاوز طول قامتهم فى المتوسط مترا ونصف المتر ، وبين يهود الشام الذى يقترب طول قامتهم من متر وثلاثة أرباع المتر(١) .

ويقول (كوماس) عن جنسيات اليهود المختلفة والتى لا رابطة بينها غير الديانة : إن نقاوة السلالة اليهودية ماهى إلا أوهام ، فإن أكثر التغييرات والاختلافات فيما يختص بشكل الرأس العريض والرأس الطويل جداً ، وفى ألمانيا وروسيا على وجه الخصوص ، يوجد من اليهود من لاتظهر عليهم أية صفات ومميزات جسدية آسيوية . . ثم يقول : ويضيف « فيشبرج » إلى هذا التأكيد القاطع تأكيداً آخر حيث يقول : إنه من الأدلة الدامغة على كذب وجود جنس آسيوى ينتمى إليه اليهود فى العالم لم يعتوره التغيير منذ نزول الكتاب المقدس ، وجود نسبة مئوية من مظاهر الشقرة والعيون الفاتحة الألوان بين اليهود وتوزيعها توزيعا غير منتظم(٢) .

---

(١) د . محمد غنيمى : قضية فلسطين أمام القانون الدولى ص٥٦
محمد رفعت : قضية فلسطين ص١٦

(٢) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٥٤

ويقول (ليلينتال) : واستناداً إلى دراسات علماء الأجناس البشرية يمكننا أن نؤكد أن اليهود حيثما وجدوا فإنما هم يشابهون الأشخاص الذين يعيشون معهم فى بيئة واحدة . . وعندما زرت القدس لأول مرة عام ١٩٤٤م . استرعى انتباهى بصفة خاصة هذا الخليط من الأجناس التى يتألف منها اليهود فى فلسطين (١) .

لقد قام جيمس فنتون الأنثروبولوجى البريطانى بدراسة على يهود إسرائيل توصل فيها إلى أن ٩٥٪ من اليهود ليسوا من بنى إسرائيل التوراة ، وإنما هم أجانب متحولون أو مختلطون (٢) .

وقد رفض الفيلسوف (سارتر) فى كتابه (اليهودى والمعادى للسامية) أن يكون اليهود جنساً محدداً أو قومية محددة ، وإنما هم جماعة تترابط بروابط دينية غير تاريخية (٣) .

ومن البراهين القاطعة على اختلاط اليهود بغيرهم ، بالإضافة إلى انتشار اليهودية بالتبشير كما سبق ذكره ، ما هو ثابت فى الإحصائيات بألمانيا بين سنتى ١٩٢١ — ١٩٢٥ فقد وجد أن من بين كل مائة زيجة يهودية كان ٥٨ منها يتم بين طرفين من اليهود و ٤٢ زيجة بين طرف يهودى وطرف مسيحى ، وفى سنة ١٩٢٦م حدثت فى برلين ٨٦١ زيجة بين اليهود فيما بينهم و ٥٥٤ زيجة بين اليهود

---

(١) الفريد ليلينتال : ثمن إسرائيل ص ١٨٣

عميد الإمام : الصلح مع إسرائيل ١٨٤

(٢) د . جمال حمدان : اليهود ص ٨٩

(٣) كامل زهيرى : (سارتر والقضية اليهودية) ص ٢٠ (كتاب الهلال عدد نوفمبر ١٩٦٤)

والألمان (١) ويعترف بن جوريون بأن اليهود من عناصر مختلفة ومتعددة وذلك عندما يقول : إن نقاء العنصر بعد هذا التشرد الطويل ليس ممكنا (٢) .

وعن اعتناق اليهودية والخروج منها يقول الجغرافى اليهودى (هنتنجتون) : طوال التاريخ الممح فى اليهود ظاهرتين أساسيتين : أعداد ضخمة من غير اليهود تدخل اليهودية ، وفى نفس الوقت أعداد من اليهود لا تقل ضخامة تخرج من اليهودية (٣) .

وقد أصدرت المحكمة الإدارية العليا فى ألمانيا الغربية حكما يقضى باعتبار كل ألمانى يولد من أم يهودية الأصل يهوديا أيضا (٤) .

وعلى أن اليهودية ديانة تبشيرية يقرر (حاييم) حاخام اليهود فى مصر بقوله : اليهودية دين ، يمكن أن يؤمن بها الفرنسى والإيطالى والمصرى ، وأى إنسان فهى ليست قومية وإنما هى دين ، والدين لله ، والولاء للوطن (٥) .

تشابه اليهود وذوى الديانة الواحدة :

وعن التشابه بين اليهود أحيانا يقول كوماس : والأفراد الذين يعتنقون نفس

---

(١) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٥٦

(٢) د . أحمد شلبي : اليهودية ص ١٢١

(٣) د . جمال حمدان : اليهود ص ٨٤

(٤) صحيفة أخبار اليوم : بتاريخ ١٩٦٥/٧/١٠ ص ٢ عمود ٣ (برلين الغربية ر .)

(٥) وجيه أبو ذكرى : من حديث مع الحاخام بعنوان (حاخام اليهود) فى مجلة (آخر ساعة) ص ١٦ بتاريخ ١٩٦٥/٤/١٤

الديانة الواحدة يتصفون بصفات تصل حداً كبيراً فى التماثل فى الحركات والعادات والملبس : وهذه العوامل تسهل التعرف عليهم وتمييزهم [١] ، و يمكن تمييز بعض اليهود بمجرد النظر ، ولكن ذلك لا يرجع إطلاقا إلى صفات جسدية وراثية معينة وإنما مرده إلى أن ظروفا عاطفية وغيرها من الانعكاسات النفسية تنتج ملامح معينة على الوجه ، ومظاهر معينة فى الجسد ، ومميزات صوتية مردها إلى عادات اليهود ، وإلى نوع المعاملة التى يعامـــلون بها من جانب غير اليهود [٢] وتلك الظروف العاطفية ، والأحكام الشرعية فى العبادات والسلوك والتى يترسمها كل من المسلمين والمسيحيين ، تبعا لعقيدة كل منهما ، هى التى تميز — فى الكثير — المسلم من المسيحى وبالعكس ، علما بأنهما غالبا ما يعودان لأصول عرقية واحدة

اليهودية التبشيرية فى إفريقية والفلشا :

من المؤكد أن اليهودية فى شمال إفريقية كانت قوية الانتشار بين كثير من قبائل البربر قبل قدوم الإسلام مباشرة ، وفى المغرب يبدو اليهود المتكلمون بالبربرية اليوم مختلفون بشدة عن يهود السفارديم المتكلمين بالأسبانية فى المدن المغربية بينما نجد اليهود المتكلمين بالعربية فى نفس المدن ينحدرون فى غالبيتهم من أصل يهودى واحد أهمه بلا شك هو العنصر البربرى ، ومن اليهـود المتزنجون فى جنوب الصحراء الكبرى فى إفريقية الدجاتون ، وفى شمال الحبشة الفلشا [٣]

وتسمية فلشا (بفتحتين ففتحة ممدودة) هى من تسمية الأحباش ليهو

---

(١) جوان كوماس : خرافات عن الأجناس ص ٥٤

(٢) جوان كرماس : خرافات عن الأجناس ص ٤٩

(٣) د . جمال حمدان : اليهود ص ٦٢ ، ٧٨

بلادهم ، وهى كلمة سامية معناها (منفيون ، مهاجرون) (مثل جولا فى العبرية) ، ولكن الفلاشا يسمون أنفسهم (بيت إسرائيل) أو (كيل : بفتح فسكون ففتح ، وهى كلمة كوشية لا يعرف معناها على وجه اليقين) ، ولا ريب فى أن الفلاشا ليسوا سلالة اليهود الإسرائيليين ، وإنما هم فرع من قبائل أجو الحبشية ، يتكلمون لهجة من لهجات أجو الحامية ، ولا يعرفون من العبرية شيئا ، وتوراتهم هى الترجمة الحبشية لأسفار موسى الخمسة ، وهم يؤدون صلاتهم باللغة الحبشية كالأحباش المسيحيين ، ويرى (لتمان) أن الفلاشا اعتنقوا اليهودية حينما كانت الحبشة لا تزال فى عصرها الوثنى ، وذلك على أيدى مبشرين من اليهود جاءوا من صعيد مصر ، فقد كانت تعيش فى جزيرة الفانتين (تجاه أسوان) جالية عسكرية يهودية إبان سيادة الفرس على مصر (٥٢٥ - ٣٣٢ ق . م .) ويرى (لتمان) أن الاسم (فلشا) ومعناه (مهاجرون ، منفيون) كما ذكرنا ، أطلق أولا على أولئك اليهود اللاجئين من مصر ثم أطلق على قبائل أجو الحبشية التى هودوها ، ويرى (أولندورف) أن الفلاشا هم أحفاد بعض الأكسوميين المتهودين الذين لم يقبلوا الدخول فى المسيحية (١) . ويرى البعض أن هؤلاء اليهود هم من الأحباش الذين اعتنقوا اليهودية ، على يد بعض المتهودين من اليمن ، أو على يد بعض اليهود من المغامرين الذين كانوا يقومون بالتجارة فى بحر العرب وخليج عدن (٢) .

ومهما يكن فهؤلاء اليهود الأحباش (الفلاشا) قد أجمعت الآراء على أنهم لا يمتون بأدنى صلة فى الجنس لليهود الإسرائيليين ، وإنما هم من بيئة المنطقة الحبشية التى يعيشون فيها ، وأنهم اعتنقوا اليهودية عن طريق التبشير على يد

---

(١) موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ص ٣٧٩

(٢) د . حسن ظاظا : الفكر الدينى الإسرائيلى ص ٣٢١

مبشرين يهود وفدوا إلى تلك المنطقة ونشروا الديانة اليهودية بين هؤلاء المتهودين الفلاشا، سواء أكان هؤلاء المبشرون باليهودية وفدوا إلى تلك المنطقة الحبشية من مصر أم من الجزيرة العربية .

فتوى الحاخام ونقل الفلاشا وغيرهم إلى إسرائيل

فتوى الحاخام والهدف :

ورغم اتفاق الباحثين على أن يهود الحبشة (الفلاشا) لا يمتون إلى الجنس اليهودى الإسرائيلى بأى شبه إلا أن المحاولات الصهيونية ظلت دائبة فى تحين الفرصة لنقل أعداد كبيرة منهم إلى إسرائيل إلى أن تمكنت من ذلك حكومة (تل أبيب) وذلك بعد فتوى كبير الحاخامات بأن يهود (الفلاشا) هم من أصل يهودى صرف .

فقد نشرت الصحف عما أسمته إسرائيل (بعملية موسى) عن نقل أكثر من ؛ عشرة آلاف يهودى من يهود الحبشة (الفلاشا) ، وكتبتها الصحف تارة (الفلاشا) وتارة أخرى (الفلاشة) ، ومن ذلك مما نشرته « صحيفة الأهرام تحت عنوان ، (عملية موسى) :

انهار ستار السرية فجأة على مغامرة دولية قامت بها حكومة تل أبيب لتهجير أعداد كبيرة من يهود أثيوبيا إلى إسرائيل ، والقصة قديمة جديدة ، فقد بدأت عملية التهجير بقرار صدر من مناحم بيجين رئيس وزراء إسرائيل الأسبق عام ١٩٧٧ بعد أن أصدر (أوفاديا يوسف) كبير الحاخامين الشرقيين فى إسرائيل فتوى بأن طائفة الأثيوبيين الذين يطلق عليهم الفلاشا (الغرباء) من أصل يهودى صرف ، وحسم بذلك جدلا دام سنوات حول حقيقة صلة هؤلاء باليهودية ،

وبحلول عام ١٩٨٠ تلقت عملية التهجير دفعـــة جديدة عندما تطورت الحرب الأهلية إلى جانب المجاعـــة فى شمال أثيوبيا حيث يقيم ٢٨ ألف يهودى حول (غوندار) عاصمة الامبراطورية القديمة ، وقد تم نقل العدد الأكبر من المهجرين سراً بواسطة جسر جوى عملاق بدأ مهمته فى نوفمبر الماضى ، وأمكن عن طريقه وصول أكثر من ١٠ عشرة آلاف من يهود الفلاشا إلى إسرائيـل وكان عدد كبير من اليهود الاثيوبيين قد هرب مع عشرات الآلاف من الاثيوبيين الآخرين إلى معسكرات اللاجئين المخصصة لهم فى منطقة (الغضارف) بشرق السودان الذى نكب بتدفق مئات الآلاف على حدوده الواسعة من مختلف مناطق القارة بسبب المجاعات والاضطرابات الإقليميـة ولم يكن من المستطاع تمييز الفلاشا من غيرهم بسبب حرص يهود أثيوبيا على إخفاء أمرهم ، كما أن التعامل مع اللاجئين بمجرد وصولهم إلى أماكنهم الجديدة يصبح من مسئوليات الهيئات الدولية التى تتكفل بإغاثتهم وفى مقدمتها مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين ، ولم تكن المغامرة التى أعطتها إسرائيل اسم : (عملية موسى) بغائبة عن بعض الحكومات الغربية أو حكومة أثيوبيا : . ولم تجد حكومة تل أبيب مناصا من أن تعلن صراحة وصول الفلاشا إلى إسرائيل لأسباب لا تمت إلى الإنسانية بصلة وإنما مرجعها محاولة دعم (المشروع الصهيونى) وهو إمداد إسرائيل بالأعداد البشرية اليهودية لسد حاجتها إلى الجنود والأيدى العاملة وبصفة خاصة فى المستوطنات التى تقع بمناطق الحدود فى الضفة الغربية وغزة ، وذلك مع نضوب مصـــادر الهجرة اليهودية بتحول معظم المهاجرين السوفيت إلى الغرب وعزوفهم عن التوجه إلى إسرائيل ، فضلا عن الهجرة المضـادة التى شملت حتى بعض سكان المستوطنات فى الأرض المحتلة (١) . وقد أعلن (يوسف شابيرا) وزير الهجرة الإسرائيلى أن

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/١١ ص ٥ تحت عنوان (عملية موسى) (بقلم : أحمد نافع)

الكثيرين من يهود الفلاشة سيتم نقلهم إلى المستوطنات القائمة في الضفة الغربية المحتلة ، وأن مجموعة منهم قد نقلت فعلا إلى مستوطنة (كريات عربا) بالقرب من الخليل (١) .

وعن (الهيرالد تريبيون) نشرت صحيفة الأهرام :

لقد جرى تداول الحكايات عن وصول يهود أثيوبيا السود حفاة إلى مطار (بن جوريون) . وعموما فقد لقى اليهود الأثيوبيون ترحيبا عفويا وتطوعيا من العديد من الأفراد والأسر الإسرائيلية ، وتمثل هذا الترحيب التطوعي في مظاهر متنوعة تراوحت بين إيواء بعضهم دون مقابل ، وتقديم الخدمات الطبية لمن يحتاجها ، ولعل أعمال الترحيب التطوعي هذه هي السبب الذى كشف ستار السرية الذى حاولت سلطات الدولة أن تلقيه على عملية تهجير اليهود الأثيوبيين إلى أراضيها حيث كان كل متطوع يريد أن يحكى للآخرين عما فعله لإخوته المهاجرين الجدد ، وهو الأمر الذى أدى في النهاية إلى كشف الأمر كله أمام الرأى العام الخارجى (٢) .

الفلاشا ومشاعر متناقضة ومزاعم :

وعن (نيويورك تايمز) نشرت صحيفة الأهرام :

---

(١) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/١٠ ص ٥ تحت عنوان (صعوبة اندماج يهود أثيوبيا)

(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/١٩ ص ٥ بعنوان (الفلاشة عضو غريب جديد في المجتمع الإسرائيلي)

ترحيل أكثر من ١٠ عشرة آلاف يهودى أثيوبى إلى إسرائيل إنقاذا لهم من شبح المجاعة التى ضربت أثيوبيا ، وكانت تتم على مدى السنوات القليلة الماضية ، ويقول المسئولون فى الحكومة الإسرائيلية إن عملية الإنقاذ بدأت فى عام ١٩٧٧م فى ظل حكومة مناحم بيجين الذى اهتم بدرجة كبيرة باليهود فى أثيوبيا ، وهذه هى المرة الأولى التى تعلن فيها الحكومة الإسرائيلية عند قيامها بمثل هذا العمل .

وصرح (موشى جيلبوا) مدير مكتب شئون اليهود فى العالم بوزارة الخارجية الإسرائيلية بأن استيعاب دولة إسرائيل لهذا العدد الكبير من اليهود السود يدحض الادعاء القائل بأن الصهيونية تساوى العنصرية [١] .

ونقول : إن ما يقوله (موشى جيلبوا) يثبت أن هؤلاء اليهود الأثيوبيين (الفلاشا) ، لا يمتون بأدنى صلة فى الجنس إلى اليهود الإسرائيليين ، وإنما هم من سلالة الذين اعتنقوا اليهودية على يد المبشرين كما سبق [٢] ، وأن قوله يدحض فتوى كبير الحاخامات (أو فاديا يوسف) الذى أفتى بأن يهود الفلاشا من أصل يهودى صرف ، كما سبق [٣] وما يزعمه (موشى جيلبوا) من أن تهجير الفلاشا إلى إسرائيل يدحض القول بأن الصهيونية تساوى العنصرية هو مغالطة واضحة ، فالصهيونية إنما هى العناصر اليهودية أيا كان هذا العنصر اليهودى سواء أكان من عنصر متزنج كيهود الحبشة أو من غيره ، والدليل على ذلك هو أن

---

(١) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/٩ ص ٥ بعنوان (عملية نقل يهود أثيوبيا إلى إسرائيل)

(٢) انظر : ص ٥٦

(٣) انظر : ص ٥٧

إسرائيل لم تنقل إليها من أولئك الذين هربوا من الجفاف والمجاعة من الأفارقة إلا من كان يهوديا ، ولم تنقذ واحداً بنقله إليها غير يهودى ، أليست هذه هى العنصرية بذاتها ؟ ؟

وعن اندماج يهود (الفلاشا) ، ذكرت (الجارديان) فيما أوردته صحيفة الأهرام : ذكرت الصحف الإسرائيلية أن عملية نقل يهود أثيوبيا تثير مشاعر متناقضة بين أبناء إسرائيل ، وركزت هذه الصحف على تفاصيل الرعاية الطبية التى يحظى بها يهود (الفلاشة) بعد هجرتهم إلى إسرائيل حيث يعانى معظمهم من أمراض مزمنة مثل الملاريا ، والسل ، والأمراض الجلدية ،وذكر المسئولون فى الوكالة اليهودية أن يهود (الفلاشة) ليسوا كيهود أوربا ، وأنهم يحتاجون إلى وقت طويل لاندماجهم فى مجتمعهم الجديد (١) .

وعن صعوبة اندماج يهود (الفلاشا) يقـــول اليكس فينجرود أستاذ الانثربولوجيا بجامعة بن جوريون متفائلا : إن المشكلة الرئيسية ليهود أثيوبيا هى مشكلة اللون ، والفجوة الحضارية بينهم وبين عموم الإسرائيليين ، فيهود أثيوبيا مؤدبون ، والسلوك الإسرائيلى المكشوف يعتبر أمراً غريبا عليهم . ومع ذلك فان يهود أثيوبيا كما يقول اليكس يتعلمون بسرعة ، وسيتعودون على نمط الحياة الإسرائيلية بأسرع مما نتوقع خصوصا وأنهم يرفضون العزلة ويحبذون الاختلاط مع الآخرين فى المعابد والمدارس وكل شىء . . (عن : الهيرالد تربيون) (١) .

---

(١) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/١٠ تحت عنوان (صعوبة اندماج يهود أثيوبيا) ص ٥

(٢) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/١٩ تحت عنوان (الفلاشة عضو غريب) ص ٥

الفلاشا والتفرقة وبراهين :

وعن تفاؤل (اليكس فينجرود) لمستقبل يهود (الفلاشة) من أنهم سيتعودون على نمط الحياة الإسرائيلية بسرعة يعلق (الاهرام) على هذا بقوله :

ولكن — ورغم ما تقوله صحيفة الهيرالد تريبيون — عن رغبة يهود أثيوبيا في الاندماج في المجتمع الإسرائيلي ، فإن ذلك لاينفي الحقائق التي تكشفها حوادث الانتحار بين الشباب من اليهود الاثيوبيين ، وآخره انتحار أحدهم في بئر سبع يوم الجمعة الماضي بعد أقل من أسبوعين من وصوله إلى إسرائيل بسبب صعوبة التكيف مع المجتمع الإسرائيلي (١) .

ومما يعانيه يهود (الفلاشا) أيضا ما يلاقونه في إسرائيل من سوء المعاملة من التفرقة العنصرية بسبب لونهم ، وقد قاموا باعتصام نشرته الصحف ، ومما نشر في صحيفة الأهرام :

القدس — وكالات الأنباء — رفض زعماء اليهود الأثيوبيين المعروفين بالفلاشا أمس النداء الذي وجهه شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي إليهم أمس لإنهاء اعتصامهم الذي دخل أمس يومه ال ٢١ أمام مقر الحاخام الإسرائيلي الاكبر في القدس ، احتجاجا على التفرقة العنصرية التي تمارس ضـــدهم . وقال متحدث باسم الفلاشا المعتصمين إنهم لن ينهوا اعتصامهم ما لم يوضع حد لتلك التفرقة التي ترجع إلى لونهم ، كما أنهم لن يستجيبوا لأي وعود أخرى من

---

(١) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١/١٩ تحت عنوان (الفلاشة عضو غريب) ص ٥

بيريز بالتوسط لدى الحاخام الأكبر لحل الخلافات بينه وبين الفلاشا (١).

ومن (نيويورك - ا . ف . ب) :

صرح وزير خارجية أثيوبيا (جوشو ولدى) فى خطابه أمام الجمعيه العامة للأمم المتحدة بأن يهود (الفلاشا) ليست لهم أية صلة بإسرائيل ، وأنهم انتزعوا من بيئتهم الأصلية — الحبشة — تحت تأثير فرصة المجاعة السائدة فى البلاد ، حيث قامت إسرائيل بترحيل أفراد هـــذه الطائفة بالقوة ، وهم يواجهون الآن فى إسرائيل إجراءات تمييز عنصرى ، وحياة غريبة ويائسة ، وطالب الوزير الأثيوبى بتسهيل عودة يهود (الفلاشا) إلى أثيوبيا موطنهم (٢).

الفلاشا والمؤتمر الإسلامى :

وقد نشرت الصحف تنديد منظمـة المؤتمر الإسلامى ، ومن ذلك ما نشرته صحيفة الأهرام :

البحرين - وكالات الأنباء — نددت منظمة المؤتمر الإسلامى أمس بعملية ترحيل اليهود الأثيوبيين (الفلاشا) إلى إسرائيل ، وأكد شريف الدين برزاده الأمين العام الجديد للمنظمة أن عمليـة نقل الفلاشا التى لا تتفق وأحكام القانون الدولى تفضح النوايا العدوانية لإسرائيل التى تهدف إلى زيادة التعداد السكانى

---

(١) الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٥ تحت عنوان (اليهود الفلاشا يرفضون) ص ٤

(٢) الاهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٦ تحت عنوان (اثيوبيا تتهم إسرائيل بترحيل الفلاشا بالقوة)

لليهود فى فلسطين المحتلة . وقال برزاده فى بيان أصدره أمس إن اليهود الأثيوبيين سيتم استخدامهم فى العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين والعرب وخدمة أهداف إسرائيل التوسعية . وأوضح برزاده فى أول بيان له أن نقل الفلاشا إلى إسرائيل سيزيد من تعقيد أزمة الشرق الأوسط كما أنه يمثل عقبة جديدة فى طريق السلام (١) .

(عملية موسى) ليست الأولى :

ونقل يهود أثيوبيا (الفلاشة) بالجسر الجوى ليست العملية الأولى من نوعها وفى ذلك تورد صحيفة الأهرام :

والجسر الجوى الذى بواسطته تمت (عملية موسى) لنقل نحو عشرة آلاف من يهود الفلاشة من الحدود الأثيوبية السودانية إلى إسرائيل عبر أثينا وروما وبروكسل . لم يكن أول جسر جوى من نوعه ، فقد تم فى عام ١٩٥٠م . إقامة جسر جوى بين عدن وإسرائيل لنقل يهود اليمن . وفى عام ١٩٥١م . أقيم جسر جوى مماثل لنقل عدة مئات الألوف من يهود العراق إلى إسرائيل عن طريق قبرص ، وكان آخر جسر جوى من نوعه بين دولة عربية وإسرائيل ذلك الذى تم فى أوائل الستينات لنقل عشرات الألوف من يهود المغرب إلى إسرائيل عن طريق فرنسا .. وفى كل هذه الأحوال لم تكن هناك مجاعة ، ولم يكن هؤلاء اليهود قد لجئوا إلى هذه البلاد من دولة ثالثة .. ومرة أخرى فان عملية نقل يهود الفلاشة — بغض النظر عن ملابساتها — لا بد وأن تضع أمام أعيننا خطورة ما تتعرض له الأرض العربية المحتلة من ابتلاع واستيطان سوف يعرضها

---

(١) صحيفة الأهرام : تاريخ ١٩٨٥/١/١١ تحت عنوان (منظمة المؤتمر الإسلامى تندد بنقل الفلاشا لإسرائيل)

للضياع النهائى من أيدى العرب .. فكيف ينقل هؤلاء اليهود إلى أرض عربية لا تملكها إسرائيل ؟؟ . وهذه هى القضية الحقيقية التى ينبغى أن يهتم بها العرب (١) .

لقد أسهبنا فى الحديث عن يهود (الفلاشة) لأنهم من النماذج الواضحة التى لا تمت بأدنى صلة فى الجنس لليهود الإسرائيليين ، وأنه من الواضح جدا أن اعتناقهم أو اعتناق أسلافهم لليهودية إنما كان على أيدى المبشرين ، وذلك بالإضافة إلى نقـــل يهود (الفلاشة) إلى إسرائيل ، وتوطين الكثير منهم فى المستوطنات التى أقامتها إسرائيل فى الأراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ م . وذلك مما يعرض تلك الأراضى العربية المحتلة لخطر الضياع ، ويعمل على تحقيق الصهيونية لمخططها (٢) .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٤/١/١٩٨٥ ص ٧ بعنوان : ماوراء تهجير اليهود الأثيوبيين (بقلم : سلامة أحمد سلامة)

(٢) انظر : ص ٥١

الفصل السادس

خطورة التبشيرية اليهودية على العرب والإسلام والأديان وترابطها مع الشيوعية

والطريق الإسلامي لدفع المخاطر

خطورة التبشيرية اليهودية على العرب وفلسطين :

إن نشاط اليهود فى التبشير وجذبهم فى أمريكا فقط لثلاثة آلاف أمريكى يعتنقون اليهودية سنويا كما سبق (١) لهو نذير خطير على العرب ، فالصهيونية تعمل دائبة على تحقيق مخططها فى فلسطين ، بنقـــل اليهود والمتهودين اليها ، كما حدث فى نقلها للمتهودين من يهود أثيوبيا (الفلاشا) (٢) .

وكل يهودى أو متهود ينقل إلى فلسطين إنما ينتزع حق العربى الذى يعيش فيها : وذلك بسلبه حياته على أيدى المتطرفين اليهود ـــ وما أكثرهم ـ الذين تنقلهم الصهيونية إلى فلسطين من أمثال الحاخام كاهانا وأنصاره ، أو بتحويله إلى لاجىء مشرد على المدى القريب أو البعيد ، وذلك بالإضافة إلى ما تهدف إليه الصهيونية من التوسع فى احتلال الأراضى العربية ، ووسيلتها لذلك هو الزيادة

---

(١) انظر : ص ٤٩

(٢) انظر : ص ٥٧

العددية لليهود والمتهودين فى فلسطين ، وذلك بحشد ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودى لاستكمال المخطط الصهيونى (١) .

كاهانا وغارة اليهودية النازية على تونس :

إن الحاخام (كاهانا) الذى يتزعم حركة (كاخ) المتطرفة فى إسرائيل ، يطالب هو وأنصاره جهاراً بطرد كل عربى متبق فى إسرائيل ، على أن بعض اليهود فى إسرائيل يصف (كاهانا) بالنازية ويطالبه بالعودة إلى الولايات المتحدة التى هاجر منها إلى إسرائيل (٢) .

وقد أكد الحاخام المتطرف (كاهانا) لصحيفة إسرائيلية بأنه ليس من الظلم قتل الفلسطينيين فى إسرائيل ، فقد أوردت صحيفة الأهرام ما يلى :

(القدس ـ ا . ف . ب ـ أكد الحاخام اليهودى المتطرف (مائير كاهان) أنه لا يرى أى ظلم فى قتل الفلسطينيين فى إسرائيل ، وقال : إن إسرائيل تعتبر أن مشكلتها الرئيسية مع الفلسطينيين ليست هى القنابل وإنما هى تكاثر هؤلاء الفلسطينيين الذين يعيشون فى إسرائيل . وأضاف الحاخام الإرهابى المتطرف فى حديث لصحيفة (كونتر بوينت) الإسرائيلية أمس أنه من الخطأ ترك الحرية للفلسطينيين ليتكاثروا حتى لا يصبحوا أغلبية ويقضوا على الطابع اليهودى فى إسرائيل . كما أضاف الحاخام المعادى للعرب أنه يرى استحالة التفريق بين الفلسطينيين الأبرياء وغيرهم من غير الأبرياء ، وأنه يعتبر أن جميع الفلسطينيين

---

(١) د : سعدى بسيسو : الصهيونية ص ٣

(٢) انظر : صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٤ ص ١ تحت عنوان (مظاهرات بإسرائيل)

الموجودين فى الأراضى المحتلة أعداء لإسرائيل)(١) .

ويبدو أن الصهيونية فى الولايات المتحدة قدعملت على إسقاط الجنسية الأمريكية عن الحاخام المتطرف (كاهانا) ، وذلك حتى تقطع خط الرجعة على المطالبين بعودته إلى أمريكا ، كى يتفرغ الحاخام المتطرف فى زعامة حركته المطالبة بقتل العرب أو طردهم من إسرائيل ، فقد نشرت الصحف أنه تم إسقاط الجنسية الأمريكية عنه ، ومن ذلك مانشرته صحيفة الاهرام :

(واشنطن — وكالات الأنباء : تم إسقاط الجنسية الأمريكية عن الحاخام المتطرف (كاهانا) بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٤ ، وذلك بعد عام من الدراسة ، وسبب إسقاطها عنه لأن عضويته فى الكنيست الإسرائيلى تتطلب القسم بالولاء لإسرائيل)(٢) .

ومن هذا نرى مدى مايعانيه العرب الصامدون فى الأرض المحتلة ، وفى داخل إسرائيل من تهديد وآلام وعدم استقرار ، وهكذا مصير كل شبر من الأراضى العربية تستطيع إسرائيل احتلاله وفقا لمخططاتها .

ويبدو أن تطرف (كاهانا) وحركته ، قد انعكس على حكومة إسرائيل وتصرفاتها — وربما كان العكس — وذلك نتيجة للتزايد العددى المطرد فى سرائيل ، وفقا لمخططات الصهيونية ، فقد قامت الطائرات الإسرائيلية بالإغارة

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١٠ ص٤ تحت عنوان : (الحاخام كاهان : قتل الفلسطينيين حق لإسرائيل حتى لايتكاثروا) .

(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٥ ص٤ تحت عنوان : (إسقاط الجنسية الأمريكية عن الحاخام المتطرف كاهانا) .

بعد ظهر يوم ١٩٨٥/١٠/١ على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس فى المغرب العربى ، فقتلت عدداً من أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية من الذين شردتهم من بلادهم وهدمت مقر إقامتهم ، كما قتلت عدداً من التونسيين الذين يقومون بحراسة مقر المنظمة ، وذلك كما أذاعته الإذاعات العالمية والعربية ، وكما نشرته صحفها الصادرة بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢ وتبلغ مسافة الذهاب والعودة بين إسرائيل وتونس حوالى ٤٨٠٠ كيلو متر تقريبا(١) : وكأن يهود إسرائيل والمتهودون فيها اليوم قد أصبحوا نازية الأمس ، وأصبح العرب الفسطينيون اليوم هم اليهود لذين تتعقبهم لإبادتهم فى كل مكان ، بيد أن نازية الأمس قد قضى عليها وأصبحت فى ذمة التاريخ . فما مصير نازية اليوم ؟ ؟

ترابط الشيوعية مع اليهودية وخطورتها وإسرائيل على الإسلام والأديان :

خطورة التبشيرية اليهودية ، بما تؤدى إليه من الكثرة العددية لليهود ، وترحيل الصهيونية لهم إلى إسرائيل لإقامتهم فيها ، وفى المستوطنات التى أقامتها إسرائيل فى الأرض المحتلة بفلسطين فى الضفة الغربية وغزة ، له خطورته الملموسة على الإسلام وعلى المسلمين ، تلك الخطورة التى تفزع كل مسلم ، وكل ذى د سماوى إذا تبينها .

وقبيل اعلان قيام دولة إسرائيل دعيت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة إلى اجتماع استثنائى فى أبريل سنة ١٩٤٧ م . ولما بدأت المناقشة فوجىء العرب بموقف روسيا البلشفية عندما تكلم (جروميكو) مندوب روسيا أمام هيئة الامم المتحدة ، فقد أظهر العطف والمودة للصهيونية إذ قال : إن من الظلم أن

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢ ص١ تحت عنوان : (غارة إسرائيلية بشعة ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس) .

تذكر على اليهود حقهم فى تحقيق أمانيهم [١] . ثم بعد دقائق من إعلان قيام دولة إسرائيل صبيحة يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م . بادر الرئيس الأمريكى (ترومان) بالاعتراف بدولة إسرائيل قبل أى دولة أخرى ، ثم أعقبه (ستالين) حاكم روسيا البلشفية ، ولم يحدث أن اتفق الخصمان اللدودان ، الروس والأمريكان ، على أمر إلا على الاعتراف بدولة إسرائيل ، أى على طرد العرب الفلسطينيين الذين يقيمون فى بلادهم منذ آلاف السنين [٢] .

ومنذ نشأت إسرائيل وهى تجد الحماية وإمدادات الأموال والأسلحة من الولايات المتحدة ، وما تزال إلى اليوم ، وعندما قامت إسرائيل بطائراتها بتدمير مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس ، واستنكر العالم هذا العدوان الغاشم ، تجد أمريكا تعلن عن هذا العدوان الذى قامت به إسرائيل بأنه عمل شرعى قامت به للدفاع عن النفس [٣] .

وإذا عدنا إلى الوراء . عندما أخذت الصهيونية فى العدوان المسلح على المواقع المصرية العربية ، على (غزة) فى ١٩٥٥/٢/٢٨ ، ثم على (خان يونس) فى ١٩٥٥/٨/٣١ . . وجدنا أن مصر أخذت تطرق أبواب أمريكا والدول الغربية للحصول على السلاح الذى تدفع به الهجمات الصهيونية على المواقع المصرية ، ولكن تلك الدول أخذت تماطل وتسوف وتراوغ ، وخصوصا الولايات المتحدة ، وظلت هذه المراوغة ما يقرب من ثلاث سنوات ، ثم اتجهت مصر إلى

---

(١) محمد رفعت : قضية فلسطين ص ١٠٧ ، ١٠٨

(٢) محمد على علوبة : فلسطين والضمير الإنسانى ص ١٧٨

(٣) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩١٥/١٠/٢ ص ١ تحت عنوان (أمريكا تعتبر العدوان عملا شرعيا)

طرق أبواب أخرى ، وكان أن حصلت على صفقات أسلحة من الكتلة الشرقية ، من روسيا (١) .

ثم تبين لنا أن روسيا الشيوعية قد استغلت حاجة الدول العربية والإسلامية للأسلحة لترويج مبادئها الشيوعية الإلحادية ، كما أنها لم تقدم سلاحا يحقق نصراً حاسما ، وإنما هي أسلحة دفاعية ، كي تظل الدول العربية والإسلامية مرتبطة بها لحاجتها المستمرة للأسلحة ، وبدأت خلايا الشيوعيـــة الإلحادية تنتشر في مصر وغيرها من الدول العربيـة والإسلامية ، وفي تقرير للمجلس الأعلى للجامعات المصرية ، تقرير لجامعة عين شمس ورد فيه :

الشيوعيون حاولوا دائما خـلال فترة ١٩٥٢ — ١٩٧٠ التسلل من داخل الثورة وذلك بالعمـل على تحويل الفكر الاشتراكي المصري إلى فكر دخيل مستورد (٢) .

والشيوعية كما دعا (ماركس) - وتطبقها روسيا والدول التي تسير في فلكها - بالإضافة إلى التغيير المادي ، تنادي بضرورة نبذ الأديان ، والتقاليد الاجتماعية ، والقيم الروحية ، والنظم والمثل التي يرثها الأفراد ويتمسكون بها ، كالولاء للدين .. وقد دعا (ماركس) إلى الإسراع بتطبيق الشيوعية ، وذلك عن طريق استخدام العنف وإراقة الدماء (٣) .

---

(١) محمد عطا : صراع على أرض الميعاد ص ١١٤ ، ١١٥

(٢) المجلس الأعلى للجامعات : الاشتراكية الديمقراطية ص ٦٥

(٣) المجلس الأعلى للجامعات : الاشتراكية الديمقراطيـة ص ٥٣ ، (يوليو ١٩٧٧)

لقد كان من الضروري لبعض الدول العربية وخصوصا تلك التي تواجه إسرائيل من أن تحصل على الأسلحة من أي مكان لوقف الزحف الإسرائيلي على الأراضي العربية ، ولم تجد تلك الدول مناصا من أن تتجه إلى روسيا الشيوعية ، والتي قدمت لها الأسلحة الدفاعية كما ذكرنا ، فأقامت هـــذه الدول العربية والإسلامية العلاقات معها ، وافتتحت الشيوعية لها مراكز ثقافية في تلك الدول العربية والإسلامية ، فكانت تلك المراكز بؤرة للشيوعية وانتشارها ، بالإضافة إلى عملائها الذين تكاثروا في الدول العربية والإسلامية .

والسبب المباشر في كل هذا هو (إسرائيل) ، ومخططاتها في البلاد العربية ، وإمدادها بأحدث الأسلحة الغربية ، وخصوصا من الولايات المتحدة الأمريكية ، وحرمان العرب منها .

لقد أدى تعصب الولايات المتحدة الأمريكية المطلق لإسرائيل — مع تخلف المسلمين عن مسايرة العصر وحاجتهم الماسة للأسلحة — إلى أن تنتهز روسيا الشيوعية ومن يدور في فلكها تلك الفرصة لنشر الشيوعية في تلك البلاد العربية والإسلامية ، واستطاعت الشيوعية أن تهيمن على بعض دول في إفريقية ، وعلى بعض دول عربية ، كما أن الشيوعية تمكنت من أن تنشب براثنها في أفغانستان المسلمة ، وتطبق عليهم — وما تزال — تعاليم (ماركس) في الإبادة الوحشية ، وفي نقل الآلاف من أطفال المسلمين إلى البلاد الشيوعية لعمل غسيل مخ ، لمحو العقيدة الإسلامية نهائيا من قلوبهم لتنشئة جيل الحادي جديد في أفغانستان (١) ، والتي كانت قلعة من القلاع الإسلامية ، كما عملت من قبل على محو الإسلام في البلاد الإسلامية التي وقعت في براثنها مثل بخاري وسمرقند ، وتضع الشيوعية نصب

---

(١) انظر : المؤلف : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة ص ١٠٦ – ١٠٨

أعينها استمرار المد الشيوعي للقضاء على الإسلام ، وعلى الديانات كلها في الشرق مهبط الرسالات السماويه .

ونرى بعض دول عربية تغمض أعينها عما يحدث في أفغانستان المسلمة من إبادة روسيا الشيوعية ، وكأن الأمر لا يعنيهـــا ، وذلك بسبب منع أمريكا والغرب عنها إمدادها بالأسلحة لمواجهة التعديات الإسرائيلية ، أو للدفاع عن حدودها ومتطلبات أمنها ، واضطرارها للحصول عليها من روسيا .

إن جميع تلك الكوارث الشيوعية الإلحادية من التي حدثت أو تحدث للأمة الإسلامية والعربية إنما تعود غالبية أسبابها إلى (إسرائيل) والتعصب الأمريكي لها ، ومعها الغرب ، والذي يعطي لإسرائيل كل شيء ، ويمنع عن العرب والمسلمين ما يمكن أن تواجه به إسرائيل ، وسطو الشيوعية ، على أي بلد كان ، إنما هو كارثة على الدين والديمقراطية في كل مكان .

حقا إن أمريكا عدو لدود للشيوعية ، وهي تبذل في مكافحتها الجهود الكبرى ، ولكن مثل أمريكا في مكافحتها للشيوعية في الشرق العربي الإسلامي كمثل من ينفخ في بالون مقطوع في موضع منه ، هذا الوضع اسمه (إسرائيل) ، علما بأن أمريكا تعرفه جيداً ، وتثقله بأدوات العدوان لتوسعته ، وتحرص روسيا الشيوعية كل الحرص على بقائه واستمراره .

أما الخطورة المباشرة على الإسلام والمسلمين من اليهود والمتهودين المتمثلة في (إسرائيل) فإنها تضع في خططها هدم المسجد الأقصى المبارك — أولى القبلتين ، ومسرى رسول الله ﷺ — وتحويله إلى كنيس يهودي [١] ، وذلك بالإضافة

---

(١) انظر للمؤلف : المسجد الأقصى في الكتب المقدسة ص ١٣٧

إلى مخططاتها التوسعية فى العالم العربى ، بتحقيق أهداف الصهيونية فى الدولة اليهودية (من النيل إلى الفرات) [١] ، ثم العمل على تحقيق مخطط (بروتوكولات حكماء صهيون) فى السيطرة على العالم [٢] ، وعلى العرب والمسلمين ألا يتهاونوا فى خطورة تلك المخططات ، ويستبعدوا إمكانية تحقيقها ، فقد كان قيام إسرائيل فى ذاته فى (مايو ١٩٤٨) [٣] بالنسبة لأجيال العرب والمسلمين السابقة لهذا التاريخ كحلم يستحيل عندهم تحقيقه .

وقد قامت إسرائيل بتخريب ما استطاعت تخريبه من مساجد فى الأراضى الفلسطينية التى تحت سيطرتها ومن ذلك :

مسجد (صفد) ، فقد حولته إلى متحف للآثار ، ومسجد (عين حوض) ، فقد حولته إلى مطعم للرسامين ، ومسجد (السكسك) بيافا ، فقد حولت قسما منه إلى ناد ليلى ، وحولت القسم الآخر إلى مصنع للبلاستك . كما قامت بعدوانها على المقدسات المسيحية [٤] .

فما هو الموقف الإسلامى ، أو التصدى الإسلامى لكل تلك المخاطر ، ذلك ما نتحدث عنه فيما سيأتى .

---

(١) انظر للمؤلف : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة ص ١٣٤

(٢) انظر : ص ٢٧

(٣) انظر : ص ٧٠

(٤) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢ ص ٧ تحت عنوان (الصحوة وحماية المقدسات فى الوطن المحتل) بقلم : أحمد صدقى الدجانى

التصدى الإسلامى للتبشيرية وما يترابط معها

التصدى الإسلامى للتبشيرية وما يترابط معها ، هو الحل لما نعانيه فيما سبق ذكره ، وينبغى أن يسير فى طريقين متوازيين بدون توان وهما :

١ — الطريق لقوله تعالى « .. ترهبون به عدو الله وعدوكم » والسلام .

٢ — طريق المد الإسلامى بالتصدى للتبشيرية اليهودية والشيوعية وغيرهما .

١ — الطريق لقوله تعالى « . . ترهبون به عدو الله . . . » والسلام .

وهذا الطريق — والذى لا بد منه — ليس بالأمر الهين أو اليسير ، لأنه يقتضى العمل الدائب والمخلص من كل فرد فى العالم الإسلامى للنهوض نهضة شاملة ، تنفض عن الأمة الإسلامية غبار التخلف ، الذى ترتب نتيجة لعدم امتثالها للعمل بقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » إلى قوله تعالى « ترهبون به عدو الله وعدوكم » (١) ، فهذه الآية الكريمة إنما هى أمر للمسلمين أن يكونوا على الدوام مسايرين لروح العصر الذى يعيشونه ، بل سابقين له ، فالقوة التى تأمرنا بها الآية الكريمة هى القوة التى ترهب وتخيف عدو الله وعدو المسلمين ، أو بما نسميه فى عصرنا (قوة الردع) .

وهل تكون قوة الردع لعدو الله متمثلا فى دولة كبرى إلا إذا كانت قوة الردع الإسلامية أعظم من مستوى هذه الدولة ؟؟ أو بعبارة أخرى : هل تكون قوة الردع الإسلامية قوة رادعة — كما تأمرنا الآية — إلا إذا كانت أعظم قوة نووية بما فيها ما يسمى (حرب الكواكب) فى عصرنا الراهن ؟؟

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٦٠

لقد بين الرسول ﷺ وهو على المنـــبر مفى قوله تعالى « وأعـدوا لهم ما استطعتم من قوة » بأنها قوة الرمى ، فى صحيح مسلم عن أبى على ثمامة أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : (« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . ألا إن القوة الرمى ، ألا إن القوة الرمى ألا إن القوة الرمى)(١) . وقوة الرمى هى بالنسبة لـكل عصر ، فعصرنا عصر رمى القذائف الصاروخية والنووية . . .

وقوة الردع الإسلامية التى تفوق قوة أكبر دولة تعادى العقيدة الإسلامية إنما هى قوة للردع وللتخويف ، ولفرض السلام القائم على العدل ، وليست القوة الإسلامية للخراب والتدمير والظلم ، قال تعالى « ترهبون به عدو الله وعدوكم » وقال تعالى « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونـكم ولا تعتـدوا إن الله لا يحب المعتدين »(٢) .

ولو كان المسلمون على مستوى ما تأمرهم به الآية القرآنية الـكريمة من إعداد القوة الرادعة التى لا تدانيها قوة أية دولة أخرى ممن ليست على عقيدة الإسلام ، لما كان من خطر عليهم من تبشيرية يهودية ، أو إلحاد شيوعى ، أو ذلة لمعسكر غربى أو شرقى ، ولإذا استطاع المسلمون أن يصلوا إلى تلك القوة لزالت عنهم جميع تلك الأخطار . بل إذا استطاعت دولة إسلامية واحدة من بين العالم الإسـلامى أن تصل إلى تحقيق تلك القوة ، بتوصل علمائها المسلمين لأسرارها واستخدامها الأمثل ، لزالت الخـلافات والنزاعات والحروب بين الدول العربية والإسلامية

---

(١) مسلم : صحيح مسلم جـ٤ ص٥٨١ (كتاب الإمارة ـ باب فضل الرمى والحث عليه) .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٠

فيما بينها ، ولكانت تلك الدولة الأب الروحى لبقية الدول الإسلامية حماية لها والإسلام .

٢ — طريق المد الإسلامى بالتصدى للتبشيرية اليهودية والشيوعية وغيرهما

موقف اليهودية بأمريكا من الأديان والتعليق عليه :

سبق أن ذكرنا أن اليهود فى عصرنا الراهن يتركزون فى الولايات المتحدة الأمريكية(١) ، وأنهم يجذبون ثلاثة آلاف أمريكى سنويا إلى اعتناق الديانة اليهودية(٢) . ولقد فزع يهود أمريكا ، ومعهم يهود العالم بالطبع ، وذلك عندما دعا الرئيس الأمريكى (ريجان) شعبه — وأغلبه يدين بالمسيحية — بأن يتمسك بالدين .. وذلك كما نشرته الصحف ، ومنها صحيفة الأهـــرام ، فقد نشرت ما يلى :

(تعرض الرئيس رونالد ريجان) لهجوم عنيف من الجماعات اليهودية المتطرفة فى المؤتمر اليهودى الذى عقدته جماعة (بناى بريت) فى واشنطن . تركز الهجوم على مطالبة ريجان الشعب الأمريكى بأن يتمسك بالدين لأنه أصبح شعباً لا دينياً ، كما طالب بالعودة إلى إقامة الصلاة فى الفصول الدراسية فى بداية اليوم المدرسى .

وترى جماعة (بناى بريت) أن مطالبة ريجان للشعب بالتمسك بالدين معناه التمسك بالمسيحيه التى يدين بها معظم الشعب الأمريكى ، وبالتالى سوف يؤدى ذلك إلى إظهار روح العداء أو عدم الاكتراث بالديانة اليهودية ، كما أن دعوته

---

(١) انظر : ص ٤٩

(٢) انظر : ص ٤٩

إلى الصلاة فى الفصول سيؤدى إلى عزل اليهود فى المجتمع الطلابى .

ووصف البروفيسور بارى لوبين الأستاذ بجامعة جورج تاون وعضو جماعة بناى بريت ، دعوة ريجان بأنها : (نفس الكلمات والتعبيرات التى يستخدمها آية الله خومينى فى إيران) .

وكانت الجماعة اليهودية قد دعت إلى مؤتمر استمر ٥ خمسة أيام لمناقشة موضوع واحد هو : زيادة نمو المراكز الدينية فى أمريكا وتأثيرها على تشكيل سياستها الخارجية بصورة تصفها الحركة الدينية بمثابة تهديد للديمقراطية (١) .

وهكذا نرى الرئيس الأمريكى يواجه بهجوم عنيف من الجماعات اليهودية ، لأنه يطالب شعبه — وأغلبه يدين بالمسيحية — بالتمسك بالدين وإقامة الصلاة كل صباح بعد أن أصبح شعبا لا دينيا .

فما الذى يفزع اليهود من دعوة الرئيس الأمريكى لشعبه بالتدين ؟؟ إن اليهود يفزعون من دعوة ريجان للأمريكيين بالتدين للنقاط الآتية التى ذكروها والتى هى فيما بين القوسين ، ويليها تعليقنا عليها :

(أ) (تدين الشعب يظهر روح العداء لليهود) ، ذلك لأن الأناجيل التى يتداولها المسيحيون تنص على أن اليهود هم قتلة السيد المسيح عليه السلام (٢) .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٤/٩/٦ ص ٤ تحت عنوان (الجماعات اليهوديه تهاجم ريجان لمطالبته الشعب بالدين والصلاة)

(٢) انظر : انجيل متى ١/٢٧ ، ١١ — ٢٦ ومرقس ١٣/١٥ — ٣١ ولوقا ٢٣ ويوحنا ١٩

وتفهم المسيحيين الأمريكيين عند تدينهم — لما نصت عليه الأناجيل تظهر لهم بجلاء حقيقة اليهود نحوهم ، وهى أنهم ألد أعداء المسيحية ، لأنهم قتلة السيد المسيح عليه السلام .

وينص القرآن الكريم على أن اليهود يعتقدون أنهم قتلوا السيد المسيح عليه السلام ، ولكنهم ما قتلوه وإنما شبه لهم ، قال تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » (١) وصدق الله العظيم .

(ب) (تدين الشعب يؤدى إلى عدم الاكتراث بالديانة اليهودية) أو بعبارة أخرى : تدين الشعب يؤدى إلى وقف الحركة التبشيرية اليهودية ، لأن تدين الشعب الأمريكى يؤدى إلى عدم إصغائه لدعوة المبشرين اليهود ، وعدم اكتراثه بهم وباليهودية ، بينما لو استمر الشعب الأمريكى كما هو عليه الآن بأنه شعب لا دينى ، فإن جذب المبشرين اليهود لثلاثة آلاف أمريكى يعتنقون اليهودية سنويا سيستمر .

(جـ) وانعقدت الجماعة اليهودية لمناقشة موضوع واحـــد هو (زيادة نمو المراكز الدينية فى أمريكا وتأثيرها . . .) ، ومن المؤكد أن الجماعة اليهودية المجتمعة قامت بدراسة خطورة (المراكز الإسلامية) المتواجدة فى الولايات المتحدة على اليهود واليهودية ، وخصوصا وأن القرآن الكريم قد كشف نوايا اليهود العدائية تجاه المسلمين ، قال تعالى « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » (٢) .

---

(١) سورة النساء : الآيه ١٥٧

(٢) سورة المائدة : الآية ٨٢

التصدى الإسلامى وتقليصه لليهودية وفى إسرائيل . والشيوعية ، وأفغانستان:

نرى مما سبق من انعقاد مؤتمر الجماعة اليهودية فى أمريكا لمناقشتها لموضوع (زيادة نمو المراكز الدينية) أن الذى يفزع اليهود ، هو خوفهم من (اليقظة الدينية) فى الولايات المتحدة ، وما يترتب عليها من ظهور روح العداء لليهود ، ومن وقف التبشير باليهودية . وقد سبق ذكرنا لخطورة التبشيرية اليهودية على العرب والإسلام والمسلمين (١) .

وعلى هذا فعلى المسلمين أن يوجهوا عناية قصوى فى إنشاء مراكز إسلامية لنشر الدعوة الإسلامية ، فى مناطق تجمع اليهود فى الولايات المتحدة ، والتى يتصيدون منها فى كل عام ثلاثة آلاف يعتنقون اليهودية سنويا . وذلك لتبصرتهم بالإسلام ، وإقناعهم بأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين ، وذلك مع الجهود الذاتية من كل مسلم حريص على دينه وعلى هداية الناس إليه من المتواجدين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وبهذا تستطيع الدعوة الاسلامية أن توقف التبشيرية اليهودية أو على الأقل تقلصها وتحد منها . كما تركز الدعوة الاسلامية فى داخل إسرائيل ذاتها ، فالعقلاء من اليهود يعتنقون الديانة الاسلامية منذ عصر الرسول ﷺ ، ونزول قوله تعالى « ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون » (٢) وإلى عصرنا الحديث (٣)

وأما عن تسبب اليهود فى تغلغل الشيوعية فى العالم الإسلامى والعربى — بصرف

---

(١) انظر : ص ٦٦ ، ٧٣

(٢) سورة آل عمران : الآية ١١٣

(٣) انظر : للمؤلف : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة ص ١٤٩

النظر عن دور اليهود فى تأسيس الشيوعية وقيامها — فإن ذلك سببه كما ذكرنا[١] هو نتيجة لتعصب الولايات المتحـــدة لإسرائيل أو إمدادها بكافة الأسلحة وأحدثها ، ومنع العرب والمسلمين منها مما اضطر بعض الدول الإسلامية والعربية إلى طلبها من المعسكر الشيوعى ، وقد استغلت الشيوعية ذلك فعملت على تغلغلها فى العالم الإسلامى والعربى كما سبق [٢] ، فعلى ساسة العالم الإسلامى والعربى توضيح هذه الحقيقة للولايات المتحدة ، ولجميع الدول التى تقف ضد الشيوعية ، وأن التعصب لإسرائيل بهذه الكيفية إنما هو الطريق الممهد لتغلغل الشيوعية ، والذى هو تهديد خطير لكافة الدول الإسلامية والعربية وللديانات كلها وللديمقراطية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها .

وإن موضوع مقتنا للشيوعية ، وكراهيتنا لها إنما هو مقت للإلحاد ، وكراهية لأحط درجات الكفر ، فالشيوعيـــة لا تؤمن بالله ولا بالبعث ولا بالأديان كما سبق [٣] . فهى أحط من عبدة الأوثان وأشد كفرا ، فعبدة الأوثان يؤمنون بالله ويعللون عبادتهم لها ، بأنها تقربهم إلى الله ، قال تعـالى « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » [٤] ، عبدة الأوثان يؤمنون بأن الله خالق السموات والأرض ومسخر الشمس والقمر ، قال تعالى « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون » [٥] ،

---

(١) انظر : ص ٦٩

(٢) انظر : ص ٧٢

(٣) انظر : ص ٧١

(٤) سورة الزمر : الآية ٣

(٥) سورة العنكبوت : الآية ٦١

فعبدة الأوثان يعبدونها لتشفع لهم عند الله فى أرزاقهم وأمور دنياهم ، وأما أمر البعث فكانوا يجحدونه (١) قال تعالى « وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين (٢) » .

فمن أجل أن الشيوعيــة هى أحط درجات الكفر ، مع منهجها فى تصفياتها الجسدية ، وسفك دم كل معارض لها ، وكل ذى دين يجهر به ، ويدعو إليه بأذان (الله أكبر) أو (بناقوس) . . من أجل هذا كان مقتنا الشديد لها ، ومقت كل ذى دين لها .

إن الاشتراكية هى الاشتراكية التى ترتكز على الإيمان بالله وعلى القيم العليا ، هى الاشتراكية الإسلامية ، هى فى قوله تعالى « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين » (٣) هى ما ورد فى صحيح البخارى عن أبى موسى ، قال النبى ﷺ « إن الأشعريين إذا أرملوا — نفد زادهم — فى الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم » (٤) .

فعلينا نحن — المسلمين وأصحاب الديانات السماوية — أن نقف بالمرصاد

---

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٧ ص ٧٥ (تفسير سورة الزمر : الآية ٣)
(٢) سورة الأنعام : الآية ٢٩
(٣) سورة المنافقون : الآية ١٠
(٤) البخارى : صحيح البخارى ج ٣ ص ١٨١ (باب الشركة فى الطعام)

فى مكافحة الشيوعية فى عالمنا العربى والإسلامى ، فلا نسمح بإقامة حزب شيوعى تحت أية تسمية ، لأن المعاملة هى بالمثل ، فكما أن الشيوعيـــة لا تسمح بقيام أحزاب معها أو تنظيم آخر بجانبها فى البلاد التى تحكمها . فكذلك يجب على البلاد العربية والإسلامية ، بل على كل بلد غير شيوعى ألا يسمح بقيام حزب شيوعى ، لأن الشيوعية إذا سيطرت على بلد من البلاد التى سمحت لها بقيام تنظيمها الشيوعى فيها ، فإن أول ما تفعله الشيوعية هو إلغاء جميع الأحزاب والتى سمحت بتواجد الحزب الشيوعى معها ، والإبقاء فقط على الحزب الواحد وهو الحزب الشيوعى ، حزب الإلحاد والكفر بجميع الديانات السماوية .

وعلى المسلمين بذل كل جهد لتخليص أفغانستان المسلمة من مخالب الشيوعية ، وتقديم العون الصادق والبناء لمجاهدى أفغانستان ، حتى يتوقف المد الشيوعى والذى يضع فى أهدافه القضاء على الديانات السماوية ، وضرب الإسلام فى عقر داره .

وعلى المسلمين ألا يكتفوا بموقف الدفاع ضد الإلحاد الشيوعى ، وإنما عليهم بث الدعوة الاسلامية فى البلاد الشيوعية ذاتها ، وخصوصا فى البلاد التى ما تزال فيها بقية من جذور الإسلام كبخارى وسمرقند ، فالشيوخ من المسلمين هنالك يتلهفون على مصحف شريف يهرب إليهم ، لأن السلطات الشيوعية تمنع تداول المصاحف ، كما تمنع تداول الكتب الدينية الاسلامية ، وغيرها ، وعلى كل مسلم يدخل هذه البلاد أن يكون مهدا نفسه ليكون داعية للإسلام ، وكل دولة إسلامية تقيم لها علاقات مع روسيا الشيوعية أن يكون لها مركز ثقافى ، أو مراكز ثقافية فيها ، وهذه المراكز الثقافيـة تكون فى الحقيقة مراكز لنشر الدعوة الاسلامية ، فالمراكز الثقافيـة التى تقيمها روسيا فى سفاراتها فى البلاد التى تقيم علاقات معها هى مراكز تثقيف لنشر الشيوعية والالحاد ، والمعاملة بالمثل .

وعلى العالم الإسلامى أن يكون لجنة خاصة ، ذات إمكانيات ضخمة ، وليكن إسمها (لجنة بث الدعوة الإسلامية والهـــداية فى الدول الشيوعية) ، وتتخذ وسائلها لذلك ، ومنها : بث الإذاعات المسموعة والمرئية وبالأقمار الصناعية بحيث تغطى جميع البلدان الشيوعية ، وعلى مدى ٢٤ ساعة ، وتبث فيها البرامج الدينية بلغة تلك البلدان ، من الأذان والصلاة من المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف والدروس الدينية ، ومعانى القرآن الكريم وإعجازه ، والبعث والنشور « ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير » (١) .

وبهذا لا يقتصر جهـــد المسلمين فى دعوتهم إلى الإسلام على مجرد محاولة (كفاح الشيوعية) فى البلاد الاسلامية فقط ، وإنما يجب مواجهة الحق الاسلامى للباطل الالحادى الشيوعى فى عقر داره ، وبالعمل على نصرة دين الله بتحقق قوله تعالى « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » (٢) « إن الباطل كان زهوقا » (٣) .

---

(١) سورة النور : الآية ٤٢

(٢) سورة الأنبياء : الآية ١٨

(٣) سورة الاسراء : الآية ٨١

التصدى الإسلامى فى العالم الحر، والإعجاز الطبى فى القرآن الكريم

ومع تكثيف الدعوة لمكافحة الالحاد الشيوعى فى بلادنا ، والتصدى للشيوعية ، ونشر الإسلام فى البلاد التى وقعت فى براثنها ، وفى معقل الشيوعية ذاتها ، مع كل هذا ، فعلى المسلمين توجيه المزيد من العناية للدعوة الإسلامية أيضا فى باقى أجزاء العالم غير الشيوعى ، أو فيما يسمى بالعالم الحر ، فى الغرب والعالم الجديد ، واستراليا وفى الشرق كاليابان ، وفيما يسمى بالدول النامية فى إفريقية وغيرها ، ولعلنا بذلك نستطيع القضاء نهائيا على التبشيرية اليهودية وعلى غيرها من التبشيريات فيقوى المسلمون ويعتز الاسلام بدخول الناس فيه أفواجا من كافة تلك المجتمعات ، ويتقلص الخطر اليهودى الاسرائيلى حتى يتلاشى تماما بتوفيق الله تعالى .

ومن الوسائل الناجحة فى الدعوة للاسلام (المؤتمر الدولى للاعجاز الطبى فى القرآن) والذى عقد بالقاهرة يوم ١٩٨٥/٩/٢٣ ولمدة ٤ أيام [(١)] وفيما يلى نستعرض ماقاله بعض علماء العالم الحر من الذين قدموا لحضور المؤتمر وهم مبهورون بما حواه القرآن الكريم من إعجاز يدل دلالة قاطعة على أنه « تنزيل من رب

---

(١) انظر : صحيفة الاهرام بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٠ ص ١٢ تحت عنوان (٢٥ شخصية عالمية بالقاهرة للاشتراك فى مناقشات المؤتمر الدولى للاعجاز الطبى فى القرآن)

العالمين ، (١) وذلك لنسترشد بآرائهم فى الطريقة المثلى للدعوة الاسلامية التى تجذب انتباه أقوامهم — والذين هم فى قمة العصرية الحديثة المادية — للنظر فى تفهم الاسلام ، وتدبر القرآن الكريم ، حتى يخالط الايمان شغاف قلوبهم فيهتدوا لاعتناق الإسلام .

يقول الدكتور (آرثر أليسون) رئيس قسم الهندســـة الكهربائية والالكترونية بجامعة سيتى البريطانية ، والذى فاجأ الجميع فى الجلسة الختامية لمؤتمر الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم بأن توضأ ونطق بالشهادتين ثم صلى المغرب جماعة ، وبعدها قرر بأنه قد نذر نفسه للدعوة الاسلامية فى كل مكان يزوره ومع كل فرد يلقاه وتسمى باسم (عبد الله أليسون) يقول :

إن هناك قصوراً فى الدعوة إلى الاسلام فلكل فئة طريقة للاستجابة إلى الاسلام ، وأهم هذه الفئات هى التى تستجيب للعقل . والاسلام كما يتبين من القرآن الكريم يتماشى مع العقل . كما أن القرآن لم يتناقض مع العلم . فالاسلام دين الفطرة الذى يخاطب العقل والوجدان . ثم يقول : إن الوقت قد حان لكى يتعرف علماء الغرب جميعا على الاسلام بصورة عملية : وأن المناخ مهيأ لوصول الاسلام وفكره إلى العلماء الذين يمكنهم بدورهم أن يقنعوا تلامذتهم وطلابهم به . . ويقول : إنه قد قرر بمجرد عودته إلى بلده إنشاء معهد على أعلى مستوى تدريب وتعليم القرآن الكريم ليس بالطريقة التقليدية . ولكن وفقا لمقتضيات العصر الحديث عن طريق ربط العلم بالقرآن ويضم المعهد مسجـــداً ومكتبة إسلامية . . ويقول: إنه يعرف مقدما ماهى المتاعب التى ستواجهه . والمشاكل التى ستعترض حياته . ولكنه سيعمل على مواجهتها . وإجهاضها بعد أن اقتنع

---

(١) (سورة الواقعة ٨٠) و (سورة الحاقة ٤٣)

اقتناعا كاملا بقراره الذى اتخذه . وهو أن الاسلام دين الفطرة . وأن الله هو الذى أنزل هذا القرآن . . ويتوقع الدكتور آرثر أن عدداً كبيراً من العلماء الغربيين الذين شاركوا بأبحاثهم فى هذا المؤتمر والذين لم يشاركوا سوف يدخلون الاسلام فى المستقبل . كما يؤكد الدكتور آرثر أليسون سعادته الغامرة بدخوله الاسلام وانضمامه إلى الأسرة الاسلامية فى العالم كله . وأنه سيوجه إنتاجه العلمى فى المستقبل إلى خدمة الاسلام والمسلمين (١) .

ويبلغ العالم البريطانى الدكتور (آرثر أليسون) الذى أشهر إسلامه بعد جلسات المؤتمر من العمر ٦٥ عاما . كما أشهر إسلامه أيضا الدكتور : (رولاند أميل لاهى) الخبير الاستشارى بالبنك الدولى للانشاء والتعمير فى مشروعات الدول النامية وهو كندى الجنسية ويبلغ من العمر ٥٤ عاما وأطلق على نفسه اسم (على) . وقد نشرت ذلك صحيفة الأهرام كما يلى :

أشهر اليوم اثنان من كبار الخبراء العالميين إسلامهما (٢) .

وقد عرض الدكتور (كيث مور) بجامعة تورينتو بكندا وأحد خمسة من مشاهير العالم فى علم الأجنة . عرض صوراً لتطور الجنين فى رحم أمه تتفق مع ما جاء بالقرآن الكريم من ١٤ قرنا (٣) .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ٢٩ - ٩ - ١٩٨٥ ص٦ تحت عنوان (العالم البريطانى الذى أشهر إسلامه)

(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ٣٠ - ٩ - ١٩٨٥ ص ٨ تحت عنوان (ثانى خبير عالمى يشهر إسلامه)

(٣) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٠-٩-٨٥ ص١٢ وبتاريخ ١-١٠-١٩٨٥ تحت عنوان (ماذا بعد مؤتمر الاعجاز الطبى الذى شد اهتمام العالم ؟) .

ويقول الدكتور (أليسون بالمر) رئيس الهيئة الأمريكية للجيولوجيا : إن القرآن الكريم بما يحتويه من حقائق وأسرار علمية لا يزال العقل البشرى يجهل بعضها ، ويعجـــز عن تفسير البعض الآخر إنما هو كتاب للماضى والحاضر والمستقبل ، فهو كتاب القرن العشرين ، الذى ينبغى على العلماء أن يزيدوا من اهتمامهم به فى المستقبل ثم يقول : إنه سوف يتحدث مع أقرانه وأصدقائه عند عودته إلى بلاده عن تجربته المثيرة فى هذا المؤتمر ، وما تبين له ، وتكشف له من الحقائق القرآنية ، كما سيعمل على قراءته تفصيلا لنهل المزيد من علمه (١) . وقد أبدى العالم الأمريكى إعجابه الشديد بما ذكر فى القرآن عن أشياء فى باطن الأرض وخارجها وعن حركات الأرض من انشقاقات وزلازل وبراكين وغيرها من الأمور التى لم يعرفها العلماء إلا مع تقدم العلوم فى هذا القرن ، كما أن هناك من المعلومات المذكورة فى القرآن الكريم عن هذه الحركات الأرضية ما لا يستطيع أن يفهمه إلا المتخصصون فى علوم الجيولوجيا وأن وصف القرآن الكريم فى هذه الأمور يعتبر أدق بكثير مما ذكر فى باقى الكتب السماوية (٢) .

وفيلسوف فرنسا (روجيه جارودى) الذى بدأ حياته مسيحيا ، ثم ماركسيا ، حتى ألقى هموم رحلته مع الإسلام فوجد فيه الحقيقة والراحة . يقول : عندما أصبحت مسلما شعرت أنى قمت بإنجاز . وجدت فى الإسلام وفى الرسالة القرآنية تركيبة العنصرين — أى تركيبة الإيمان (الروحانية) . وتركيبة الاشتراكية الاسلامية (المادية) — ثم يقول : وأرجو أن تقيمنى الأجيال بأنى الرجل

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١ ص ١٢ (المرجع السابق)
(٢) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/٩/٢٦ ص٨ تحت عنوان (فى اليوم الثانى للمؤتمر الطبى لإعجاز القرآن)

الذى حاول أن يبحث عن الحقيقة . . فوجد الحقيقة والراحة فى الاسلام (١) .

مما تقدم من عرض لبعض ما ذكره كبار علماء الغرب والعالم الجديد من ذوى التخصصات المختلفة ، نرى إجماعا منهم على ذكرهم للحقيقة ، وهى أن القرآن الكريم هو من عند الله تعالى أنزله على رسوله محمد ﷺ .

وإذا توافرت الحرية للدعوة الإسلامية ، والطريقة المناسبة لكل فئة فى دعوتها إليه ، فإن الإسلام يستجيب له الكثير من الناس على اختلاف نظم حياتهم من شيوعيين كالفيلسوف الفرنسى (جارودى) الذى اعتنق الإسلام . ومن غيرهم من مثل الدكتور (آرثر أليسون) العالم البريطانى الذى اعتنق الإسلام .

فعلى العالم الإسلامى هيئاته وأفراده من ذوى الحماس الدينى فى نشر الدعوة الاسلامية أن يتلافوا القصور فى الدعوة إلى الاسلام ، كما أشار لذلك الدكتور (آرثر أليسون) . وأن يكون الداعى الاسلامى من ذوى القدرة العلمية التى تلائم الفئة التى يدعوها إلى الاسلام . وبهذا تكشف الدعوة الاسلامية خداع التبشيرية اليهودية والتى تزج باليهود والمتهودين فى شرقنا العربى الاسلامى لسلب الأراضى العربية وقتل سكانها أو تشريدهم . وتستطيع الدعوة الاسلامية أيضا عند تلافى ما فيها من قصور أن تحد من التبشيريات الأخرى . بل وتجذب إليها بعض هؤلاء المبشرين كما تجذب إليها الفئات الكثيرة من الناس . فيتسع المد الاسلامى . ويعتز الاسلام « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » (٢) .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٣ ص ١١ تحت عنوان (بعد ٧٠ عاما ماذا يقول جارودى عن رحلته ؟ ماذا يبقى للانسان إذا انتهى الجانب الروحى من حياته ؟)

(٢) سورة المنافقون : الآية ٨

التصدى الاسلامى لافتراء يهودى معاصر ، ولاستيراد إسرائيل للأطفال

اليهودى الأمريكى المعاصر وافتراؤه على الرسول ﷺ :

من الكتب الحديثة فى التبشيرية اليهودية الكتاب الذى صدر لمؤلفه البروفيسور (سولومون جرايزيل) تحت عنوان (تاريخ اليهود ، من تدمير مملكة يهودا عام ٥٨٦ ق . م . حتى الصراع العربى الاسرائيلى الحالى)[١] ، وفى صحيفة الأهرام عرض موجز لبعض فقرات هذا الكتاب فى مقال عنه ، نقتطف منه ما يتصل بموضوعنا :

البروفيسور سولومون جرايزيل ، وصف بأنه أحد أبرز المؤرخين اليهود المعاصرين ، وقد طبع كتابه هذا ثلاث مرات . وفى كل من المرة الثانية والثالثة يضيف مؤلفه الأحداث التى جدت كما يراها . وكانت الطبعة الأولى عام ١٩٤٧ . قبل قيام إسرائيل . وفى ذروة الإرهاب اليهودى فى فلسطين . والثانية فى عام ١٩٦٨ بعد عام واحد من الانتصار الاسرائيلى المذهل عام ١٩٦٧ . والثالثة فى عام ١٩٧٦ بعد ثلاثة أعوام من الهزيمة الاسرائيلية فى حرب أكتوبر . وقد طبع الكتاب بالانجليزية فى الولايات المتحدة . وبالعبرية فى إسرائيل — كما يقول الناشر على غلاف الطبعة الأمريكية الأخيرة .

---

1) Solomon Grayzel, A History of The Jews, From The Destruction of Juda in 586 BC.

إن المعنى الهام الواضح من تسلسل هذه الطبعات الثلاث أن تياراً رئيسياً من تيارات (فهم التاريخ) لدى المفكرين الإسرائيليين ، واليهود الأمريكيين لم يتغير ، بل تجمد فى تصور عنصرى يميل دائما إلى إنكار عقائد الآخرين ، وتضخيم أهمية العقيدة اليهودية ، ودور اليهود الخاص عبر التاريخ ، وفى الكتاب افتراء على عيسى بن مريم عليه السلام . وافتراء على محمد رسول الله ﷺ وعلى الاسلام . ويتصل بموضوعنا ما أورده المؤلف اليهودى عن الاسلام . وفيما يلى فقرة منه :

(فقرة ٦ — الصفحة ٢٢٧) :

(فى كل من رحلاته وفى وطنه — يقصد محمداً رسول الله ﷺ — اتصل باليهود وبالمسيحيين . وتعرف على آرائهم عن العالم . وعلى القصص المتعلقة بدين كل منهم . وبعاداتهم وبأساليبهم فى عبادة الرب . ونتيجة لذلك قارن بين وثنية جماهير العرب وأفكار المسيحيين واليهود الأكثر شموخا ونبلا .. حتى أصبح مقتنعا بأنه من المطلوب ومن الممكن تغيير دين شعبه . . وقبل أن يمضى وقت طويل بدأ محمد فى تنفيذ خطته . .) . . ثم يقول كاتب المقال : أكتفى بهذه الفقرات التى تعبر بموضوعية كاملة عن الكيفية التى يفهم بها مؤرخ يهودى تاريخ شعبه . وتاريخ الآخرين . معاصر من القرن العشرين . لا شك أنه درس الكثير من المناهج العلمية التى تطالبه على الأقل بمناقشة . أقوال من يخالفهم ودحضها — إذا استطاع — بالوثائق قبل المنطق خاصة وأنه يناقضها مناقضة كاملة فى نواحى تمس أسس العقائد الدينية لمن يختلف معهم مسيحيين أو مسلمين (١) .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٤ ص ١٤ تحت عنوان : (التاريخ . . كيف يفهمه مؤرخ يهودى ؟) بقلم : سامى خشبة .

ترديد اليهودى لافتراءات المكذبين التى ذكرها القرآن الكريم :

من الخطأ البين أن يوصف البروفيسور اليهودى التبشيرى المعاصر (سلومون جرانزيل) بأنه مؤرخ ، أو كنص ما ذكر عنه بأنه أحد أبرز المؤرخين اليهود المعاصرين (١) ، وإنما الصواب البين هو أن يوصف البروفيسور (سلومون جرانزيل) بأنه أحد أبرز اليهود المبشرين المعاصرين المزيفين للتاريخ ، والمفترين على الله الكذب .

ذلك لأن المؤرخ الجدير بهذه الصفة ، هو الذى يلتزم بذكر الحقائق التى حدثت فى تدوينه لموضوع الدعوة التى يتعرض لها ، مع إحاطته التامة بها ، وبما ذكره خصومها عنها ، وردها عليهم . وبعد أن يسجل ذلك بأمانة . فليقل ما شاء له القول ، وليتبع ما يهديه إليه عقله أو هواه « فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها » (٢) .

بيد أننا نجد البروفيسور (سولومون جرانزيل) . لم يلتزم بأدنى شىء من المنهج التاريخى والذى يلتزم بذكر حقيقة ما حدث . وإنما اتبع هواه . وافترى على الله الكذب . وهو فى القرن العشرين بما يثير عليه السخرية من كل ذى عقل . لجهل هذا اليهودى . بل لتجاهله . لأن القرآن الكريم منذ ١٤ قرنا . قد نص على هذه الفرية التى تفترى على الرسول ﷺ . والتى تجرى على لسان كل كذاب أفاك كافر على مر العصور من أمثال هذا اليهودى التبشيرى مزيف التاريخ والتى يرددها اليوم . فماذا يقول ؟

---

(١) انظر : ص ٩٠

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٠٤

يقول البروفيسور اليهودي (سولومون جرايزيل) عن محمد رسول الله ﷺ : إنه في كل رحلاته اتصل باليهود وبالمسيحيين ، وتعرف على آرائهم عن العالم .. ونتيجة لذلك قارن بين وثنية العرب وأفكار المسيحيين واليهود الأكثر شموخاً ونبلاً (١) .

نرى من هذا أن البروفيسور اليهودي يقول : إن محمداً — (ﷺ) — ألف القرآن من عنده نتيجة لاتصاله باليهود وبالمسيحيين ، وتعرفه على آرائهم عن العالم ، وعلى القصص المتعلقة بدينهم .

ونقول للبروفيسور اليهودي المعاصر : لقد أخبر القرآن الكريم عن فريتك أنت وأمثالك منذ ١٤ قرناً ، وأنكم تقولون وستقولون وسوف تقولون عن القرآن الكريم بأن محمداً — (رسول الله ﷺ) — تقوله وألفه لأنه درس كتب اليهود والنصارى ، ولأنه دارس اليهود والنصارى . قال تعالى « وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون » (٢) .

والمعنى « نصرف الآيات » أي : نبينها ، نوضحها ونفسرها دالة على أنه لا إله إلا هو . وأن ما يعبدون من دونه باطل وضلال (٣) . « وليقولوا درست » أي : وليقول المشركون والكافرون والمكذبون — من أمثال البروفيسور سولومون — درست . أي : قرأت وتعلمت . كما روى عن التميمي عن ابن عباس . فالمكذبون يقولون إن محمداً — (ﷺ) — ألف القرآن لأنه قرأ وتعلم كتب

---

(١) انظر : ص ٩١

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٠٥

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٣ (تفسير الآية ٤٦ ، ١٠٥ من سورة الأنعام)

اليهود والنصارى . وقال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وابن عباس وغيرهم : « درست » أى ليقولوا : دارست يامحمد من قبلك من أهل الكتاب ودارسوك ، وقارأتهم وتعلمت منهم (١) ، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى ، وهو نفس الكلام الذى يردده البرفيسور اليهودى سولومون اليوم ، والذى نزل به القرآن الكريم) ، وقد قرىء فى السبعة « دارست » (٢) .

واللام فى « وليقولوا » لام العاقبة ، ويسميها الكوفيون لام الصيرورة ، متعلقة بمحذوف تقديره (وليقولوا درست صرفنا الآيات) ومثله « ولنبينه » أى (ولنبينه لقوم يعلمون صرفنا الآيات) (٣) أى : فى تصريف الآيات بيان وتوضيح لقوم يعلمون الحق فيتبعونه ، والباطل فيجتنبونه ، ولله الحكمة البالغة فى إضلال أولئك وبيان الحق لهؤلاء (٤) .

ومن أمثلة تصريف الآيات قوله تعالى « قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات

---

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ٣٠٦
البيضاوى : تفسير البيضاوى ص ٢١٣

(٢) قرأ بذلك (عبد الله بن كثير : ابن كثير) و (زبان بن العلاء : أبو عمرو) وكلاهما من القراء السبعة : انظر :
مكى بن أبى طالب : مشكل إعراب القرآن جـ ١ ص ٢٨٢ وجـ ٢ ص ٥٣٦ ، ٥٤٦

(٣) مكى بن أبى طالب . مشكل إعراب القرآن جـ ١ ص ٢٨٢
العكبرى : وجوه الإعراب والقراءات جـ ١ ص ٢٥٦

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ٣٠٦

ثم هم يصدفون»[١] ، وقوله تعالى « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون » [٢] وقوله تعالى « والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون » [٣] .

ولقد قال المشركون المكذبون على الرسول ﷺ : إنه افترى القرآن وأعانه عليه قوم آخرون من اليهود ، أو من النصارى ممن يقرءون التوراة والإنجيل ، من غلام نصرانى اسمه جبر أو يسار ، أو عداس [٤] .. قال تعالى عن تقولهم وتكذيب الله لهم « وقال الذين كفروا إن هذا إلا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزوراً . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا . قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض إنه

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٤٦ (ومعنى : يصدفون أى يعرضون عنها)

(٢) سورة الأنعام : الآية ٦٥

(٣) سورة الأعراف : الآية ٥٨ (والمعنى : والأرض الكريمة التربة تنبت بمشيئته نباتا غزيرا حسنا والأرض السبخة تخرج نباتا قليلا عديم النفع ، وفى ذلك تصريف للآيات وتكرار لقوم يشكرون نعمة الله فيتدبرون ويعتبرون)

(٤) البيضاوى : تفسير البيضاوى (سورة النحل الآية ١٠٣ وسورة الفرقان ٤ - ٦)

ابن كثير : تفسير القرآن العظيم جـ ٤ (سورة النحل الآية ١٠٣) و جـ ٦ سورة الفرقان (٤ - ٦)

كان غفورا رحيما » (١) ، وقال تعالى « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين » (٢) .

وعلى هذا نرى أنه ليس من جديد فيما يفتريه البروفيسور اليهودي (سلومون) على الرسول ﷺ . وأيضا فان ما يتقوله البروفيسور على الرسول ﷺ (من مدارسة لليهود وللنصارى ومقارنة بين أفكارهم وبين وثنية جماهير العرب ، والاقتناع بأنه من الممكن تغيير دين قومه) (٣) كل ذلك يقتضي أن يكون الرسول ﷺ قارئاً وكاتبا ليدون أفكار كل فريق لدراستها ومقارنتها واستخلاص الأفكار التي اقتنع بها .

فهل غاب على البروفيسور اليهودي - الذي يوصف بأنه مؤرخ - تلك الحقيقة التاريخية ، وهي أن الرسول ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب ؟ أو عمى أو تعامى عنها ؟ ؟

ويرد (بوكاي) على أمثال تلك المزاعم من ناحية المعارف الحديثة ، فيقول : هؤلاء الذين يدعون بلا أي أساس بأن محمداً ﷺ هو مؤلف القرآن وقد نقل كثيراً من التوراة ، ولو كان ذلك حقاً لتساءلنا : من الذي دفعه أو ما الحجة التي أقنعته بإدخال تصحيح في القرآن يضع نصه بعيداً عن أي مرمى نقدي تثيره المعارف الحديثة ، على حين نجد نصوص الأناجيل والعهد القديم غير مقبولة من وجهة النظر هذه في نواحي كثيرة(٤) ، أليس ذلك من الأدلة القاطعة على أن القرآن إنما هو « تنزيل من رب العالمين »(٥) .

---

(١) سورة الفرقان : الآيات (٤ - ٦)

(٢) سورة النحل : الآية ١٠٣

(٣) انظر : ص ٩١

(٤) موريس بوكاي : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل ص ٢٤٢

(٥) (سورة الواقعة ٨٠) و (سورة الحاقة ٤٣) .

رد القرآن على افتراءات المكذبين السابقين واللاحقين وتحديهم

لقد رد القرآن الكريم على المكذبين والكافرين من أمثال البروفيسور اليهودى من أن ما يقولونه على الرسول ﷺ من مدارسة وتعلم لا يتأتى من أمى، والرسول ﷺ أمى لا يقرأ ولا يكتب، قال تعالى « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » (١).

ولقد علم بالتواتر أن محمداً رسول الله ﷺ كان الأمين الأمى منذ نشأته وإلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى وكان قومه بل كل واحد منهم يعرفون عنه ذلك، وعرفه الجميع بذلك. فكان له كتاب يكتبون بين يديه الوحى والرسائل إلى الأقاليم، ولو كان يحسن الكتابة لارتاب بعض الجهلة من الناس فيقولون إنما تعلم هذا من مدارسة وكتب مأثورة، ومع ذلك فقد قال الجاهلون المكذبون الكافرون: أساطير الأولين، يعلمه بشر، أعانه عليه قوم آخرون، ساحر، شاعر، مجنون، كذاب (٢). وما زال الجاحدون الكافرون من أمثال البروفيسور اليهودى إلى عصرنا هذا يتقولون ويفترون. ولكن القرآن الكريم يتحداهم اليوم وغداً وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما تحدى المعاندين الكافرين ؟

---

(١) سورة العنكبوت: الآية ٤٨

(٢) انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم جـ ٦ (سورة الفرقان الآيات ٤ - ٦) و (سورة العنكبوت ٤٧ - ٤٩)

منذ نزل ، قال تعالى « أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله » [١] « أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » [٢] ولأنه « تنزيل من حكيم حميد » [٣] ، فلن يستطيع مخلوق أن يأتي بمثل القرآن الكريم ، قال تعالى « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » [٤] .

فإعجاز القرآن فى اللفظ وفى المعنى ، وفى كشفه لحجب الماضى والمستقبل ، وأنه لا يتناقض مع حقيقة علمية . . إلى غير ذلك من الكثير والكثير .

أما كان الأجدر بالبروفيسور (سلومون) اليهودى وأمثاله ، أن يتريثوا فى تقولهم وافترائهم على الإسلام وأن يتدبروا فى القرآن الكريم وهم فى عصر تقدم الكشوف العلمية فى القرن العشرين ، كما يقبل المتعمقون فى الدراسات العلمية فى عصرنا الحديث ، من الذين هم ما يزالون على غير الإسلام ، من أمثال الدكتور (مارشال جونسون) رئيس قسم التشريح بجامعة فيلاديلفيا الأمريكية (٥) . والذى حضر (المؤتمر الدولى للاعجاز الطبى فى القرآن الكريم) [٦] بالقاهرة ،

---

(١) سورة يونس : الآية ٣٨

(٢) سورة الطور (٣٣ - ٣٤)

(٣) سورة فصلت : الآية ٤٢

(٤) سورة الاسراء : الآية ٨٨

(٥) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/٩/١٠ ص ١٢ تحت عنوان (٢٥ شخصية عالمية بالقاهرة للاشتراك فى مناقشات المؤتمر الدولى للاعجاز الطبى فى القرآن)

(٦) انظر : ص ٨٥

فقد تساءل الدكتور (مارشال جونسون) : لم لا يكون محمد رسولا من الله ، فالقرآن الكريم بالقطع أكبر من طاقة كل البشر فى الدنيا ، كما أنه أنزل منذ أربعة عشر قرنا فى وقت كانت فيه الحياة بسيطة وبدائية ، وكان محمد أميا لا يعرف من العلم شيئا ، ثم يأتى القرآن الكريم بكل هذه الحقائق والمعلومات التى أكدها العلم فى القرن العشرين . لهذا فلا بد أن يكون القرآن الكريم وحيا من الله ، وأن محمدا ﷺ رسول الله عز وجل (١) .

وحقا فإن القرآن الكريم فيه شفاء ورحمة للمؤمنين ، ومزيد من الخسران للظالمين الكافرين ، قال تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا » (٢) .

هدف اليهودى المعاصر تبشيرى ، واستيراد إسرائيل للأطفال :

والهدف الرئيسى من كتاب البروفيسور (سلومون) — والذى يوصف بأنه أحد أبرز المؤرخين اليهود المعاصرين ، وهو فى الحقيقة من أبرز مزيفى التاريخ كما سبق (٣) — هو هدف تبشيرى ، فهو يتقول على المسيحية ، ويفترى على الإسلام ، ويشيد باليهودية ، وذلك كى يؤثر على اللادينيين فى الولايات المتحدة الأمريكية (٤) ، وغيرها ليعتنقوا اليهودية .

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/١ تحت عنوان (ماذا بعد مؤتمر الاعجاز الطبى)

(٢) سورة الإسراء : الآية ٨٢

(٣) انظر : ص ٩٢

(٤) انظر : ص ٥٠

ومما يتصل بالتبشيرية اليهودية ، والتى يعنى بها الكثرة العددية لليهود ، وتكديسها فى فلسطين ما نشر عن تهريب الأطفال إلى إسرائيل لبيعها إلى الأسر الإسرائيلية المحرومة من الإنجاب ، فقد نشرت وسائل الإعلام ما يلى :

فضيحة جديدة فى إسرائيل :

تهريب الأطفال من البرازيل لبيعها لأسر إسرائيلية محرومة من الإنجاب :
تل أبيب — ا . ف . ب — كشفت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية أمس عن فضيحة جديدة تفجرت فى إسرائيل حول تهريب أطفال من البرازيل لبيعهم فى إسرائيل للأسر المحرومة من الإنجاب .

وذكرت الصحيفة أن وزارة الداخلية الإسرائيلية علمت بهذه المسألة وأبلغت البوليس الذى ألقى القبض على مجموعة من السائحات البرازيليات فور هبوطهن فى مطار اللد بتل أبيب منذ ١٥ يوما .

وكانت السيدات البرازيليات يحملن ٤ من الصغار تتراوح أعمارهم بين أسابيع وشهرين ، وكان فى انتظارهن عدد من الأسر الإسرائيلية ، واعترفت السيدات للبوليس الإسرائيلى بأنهن كن يعتزمن تسليم المواليد إلى هذه الأسر .

ورداً على سؤال حول هذا الموضوع فى الإذاعة الإسرائيلية ذكرت مسئولة بالداخلية الإسرائيلية أن مئات من المواليد البرازيليين وصلوا إلى البلاد فى الأعوام الماضية . وأضافت أن أزواجا إسرائيليين زاروا البرازيل من قبل ، لتبنى أطفال غير شرعيين ، وتسلموا الأطفال من أمهاتهم .

وقالت المسئولة الإسرائيلية : إن مثل هذه الأعمال قد تثير الاتهامات فى الصحف البرازيلية ، بشأن قيام اليهود بسرقة الأطفال ، وأضافت قائلة :

إنه ليس هنـاك ما يعيب فى توجه الآباء الراغبين فى التبنى إلى البرازيل لتحقيق فرضهم ولـكن بشرط أن تتخذ الإجراءات القانونيـة اللازمة فى إسرائيل والبرازيل معا (١) .

ونرى ممـا سبق أن وسائل الاعلام الاسرائيلية من إذاعـة وصحافة ، قد تناولت موضوع (تهريب الأطفال من البرازيل إلى إسرائيل) . ولقد صرحت الدوائر المسئولة ــ كما رأينا ــ بأن استيراد الأطفال لتبنى الأسر المحرومة لهم أمر لا يعيب ، وإنما الذى تخشاه إسرائيل هو : (توجيه الصحافة البرازيلية التهم إلى إسرائيل بسرقة أطفالها) ، ومنعا لهذه المشاكل فان الحكومة ستتولى أمر استيراد الأطفال للأسر الراغبة بعد اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة فى إسرائيل وفى البرازيل ليصبح استيراد الأطفال قانونيا لا يثير أية مشاكل مستقبلية .

والأمر ــ كما يبدو ــ فى تكرار الحديث عنه بوسائل الاعلام الاسرائيلية المختلفة من صحافة وإذاعـــة ، له هدف تخطيطى صهيونى يرمى إلى المزيد من الاستيطان اليهـودى فى فلسطين ، فهؤلاء الأطفال المستوردون هم زيادة عددية يهودية بحكم تبنيهم وتهويدهم وتنشئتهم ، وفى تكرار النقاش والحديث عن استيراد الأطفال لإسرائيل فى صحافتها وإذاعتها . إنما هو نداءات تقول : أيها اليهود الاسرائيليون فى فلسطين . مزيداً من استـيراد الأطفال لتبنيهم . وذلك لتحقيق الـكثرة العددية اليهودية . ليتسنى تنفيذ المخطط الصهيونى المرسوم فى

---

(١) صحيفة الأهرام : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٤ ص ١ تحت عنوان (فضيحة جديدة . .)

صحيفة الأخبار : بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢٤ ص ٢ تحت عنـوان (إسرائيل تستورد أطفالا من البرازيل)

فلسطين . وستيسر لكم الحكومة الإسرائيلية عملية الاستيراد باتخاذ الاجراءات القانونية لها .

ومما ذكر ، يبدو لنا بوضوح ، خطورة التبشيرية اليهودية والتى هدفها تهجير اليهود والمتهودين إلى فلسطين . وما يتصل بها من استيراد الأطفال . ومع النمو السكانى الطبيعى للتوالد اليهودى فى فلسطين . كل ذلك له خطورته الكبرى على العرب وعلى الاسلام . فهدف الصهيونية أن اصل بعدد اليهود والمتهودين فى فلسطين إلى ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودى لتحقيق مخططاتها . وذلك بالإضافة إلى ما يتصل بها من الترابط الشيوعى كما سبق (١) .

---

(١) انظر : ص ٦٧ ، ٦٧

التصدى الاسلامى لليهودى التبشيرى ، واستيراد الأطفال والسلام

وطرق التصدى الاسلامى لتلك المخاطر منها فيما سبق ذكره فيما أشار إليه القرآن الكريم من إعداد القوة على نحو ما سبق (١) . ومنها نشاط الدعوة الاسلامية للتصدى للتبشيرية اليهودية لوقفها ، ولتقليص الأعداد اليهودية فى داخل إسرائيل (٢) وفى غيرها وعلى نحو ما سبق ذكره معها ومع غيرها (٣) .

وفى مواجهة أمثال هذه الكتب التبشيرية فعلى المسلمين تخصيص لجان إسلامية للرد عليها ، كما تنبرى الجهود الفردية المسلمة المتخصصة ذات الغيرة الدينية على الاسلام والمسلمين للرد عليها . وهذه الكتب تعرض فى المكتبات التى تعرض فيها تلك الكتب التبشيرية والتى تفترى على الاسلام ، أو فى ذات البلد التى تعرض فيها ، وبهذا تلفت نظر الباحثين والمطالعين للنظر فيها والموازنة بين المفتريات وبين الرد عليها ، وبهذا يستبين الحق الإسلامى فيزهق الباطل التبشيرى وبحوه « إن الباطل كان زهوقا » (٤) .

وفى مواجهة (تهريب الأطفال الى إسرائيل) لتبنيهم وتهويدهم . فعلى العالم الاسلامى — إن لم يتمكن من منع هذه الظاهرة — تكوين لجان خاصة لرصد

---

(١) انظر : ص ٧٥

(٢) انظر : ص ٨٠

(٣) انظر : ص ٨١ ، ٨٥

(٤) سورة الإسراء : الآية ٨١

تلك البلاد التى تبيع الأطفال لتهريبهم إلى إسرائيل وذلك لدفع المبالغ المناسبة لأولئك الذين يبيعون هؤلاء الأطفال ، وأخذهم وتربيتهم فى دور حضانة مثالية ونشأتهم تنشئة دينية إسلامية ، إما فى بلادهم ، أو فى البلاد الإسلامية ، ليصبحوا فيما بعد شبابا مسلما حرا ، وبهذا يتقى العالم العربى والإسلامى مخاطر هؤلاء الذين لو قدر لهم تهريبهم إلى إسرائيل لتهودوا ولا نقلبوا فيما بعد إلى مدافع وصواريخ موجهة إلى صميم العالم العربى والإسلامى ، وذلك بالإضافة إلى ثواب الله عز وجل فى هدايتهم ، وإنقاذهم من ضلال الكفر ، بتنشئتهم على فطرتهم ، والإسلام هو دين الفطرة ، ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . ثم يقول : « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » (١) .

وهؤلاء الأطفال بتنشئتهم تنشئة إسلامية يصبحون إخوة للمسلمين قال تعالى « فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين » (٢) .

وفى غزوة خيبر ، فى قتال اليهود أعطى رسول الله ﷺ الراية لعلى ، فقال على يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحداً ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم » (٣)

---

(١) البخارى : صحيح البخارى جـ ٦ ص ١٤٣ (تفسير سورة الروم : الآيه ٣٠)

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٥

(٣) البخارى : صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٧١ (باب غزوة خيبر)

فكيف بهداية الكثير من الأطفال الذين كانوا سيصبحون يهوداً ومن أشد الناس خطورة وعداء للمسلمين ؟ ؟

وقال تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام »(١) وقال تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » (٢) . وقال تعالى « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » (٣) .

والقوة الإسلامية التى أمر بها القرآن الكريم هى قوة خيرة للانسانية ، قوة لفرض السلام القائم على العدل ، وليست قوة للعدوان كما سبق (٤) . والدعوة إلى الإسلام تقوم على اللين والموعظة الحسنة ، قال تعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » (٥) . وللمسلم أن يحسن إلى غير المسلمين ويبرهم طالما كانوا مسالمين كما قال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين »(٦) .

« وصدق الله ورسوله » (٧) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٩

(٢) سورة آل عمران الآية ٨٥

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٥٦

(٤) انظر : ص ٧٦

(٥) سورة النحل : الآية ١٢٥

(٦) سورة الممتحنة : الآية ٨

(٧) سورة الأحزاب : الآية ٢٢

المراجع العربية

آيات بينات : من القرآن الكريم

د . إبراهيم العدوى : الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١)

ابن كثير (الحافظ ابن كثير أبو الفدا اسماعيل عماد الدين ابن عمر بن كثير) : تفسير القرآن العظيم (٨ أجزاء) تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا) (القاهرة — الشعب)

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم) : لسان العرب (تحقيق : عبد الله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلى (دار المعارف ـ القاهرة)

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام : السيرة النبوية (تقديم وتعليق : طه عبد الرءوف سعد) الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية — القاهرة المعافرى)

ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصارى) : مغنى اللبيب (المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة : ١٣٥٦ هجرية)

أحمد بهجت : (صندوق الدنيا) صحيفة الأهرام بتاريخ ١٦/٤/ ١٩٨٥ وغيره

محمد الحملاوي : شذا العرف (في فن الصرف) (القاهرة ١٩٧٦)

أحمد شلبي : مقارنة الأديان (اليهودية) (القاهرة ١٩٨٢)

محمد نافع : مقال بعنوان (عملية موسى) الأهرام بتاريخ ١٩٨٥/١/١١)

أرنولد توينبي : تاريخ الحضارة الهلينية (ترجمة: رمزي عبده - مراجعة: د. محمد صقر خفاجة) (القاهرة ١٩٦٣)

أرنولد توينبي : فلسطين (جريمة ودفاع) ترجمة: عمر الديراوي (بيروت ١٩٦١)

ألفريد ليلينتال : ثمن إسرائيل (ترجمة: حبيب ناجولي ،

البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل)

(دا

بروكلمان (كارل) : تاريخ الشعوب الإسلامية … والامبراطورية العربية) ترجمة: د. نبيه أمين فارس - مراجعة: منير البعلبكي (بيروت ١٩٤٨)

البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد) : تفسير البيضاوي (القاهرة ١٩٢٦)

تيودور هـ . روبنسن : مقال (إسرائيل فى ضوء التاريخ) فى (تاريخ العالم) ج ٢ — اشراف : جون أ . هامرتن — ترجمة : إدارة الترجمة بوزارة المعارف (مكتبة النهضة)

الثعلبي (أبو إسحق أحمد بن محمد) : قصص الأنبياء (الموسوم بالعرائس) القاهرة

د . جمال حمدان : اليهود (أنثروبولوجيا) (القاهرة ١٩٦٧)

د . جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام جـ ٥ (العراق ١٩٥٥)

د جورج بوست : قاموس الكتاب المقدس ج ١ ، ٢ (بيروت ١٩٠١)

جون بيتي : الصهيونية لعبتها أمريكا (بيروت ١٩٦١)

د . جون طمسن وآخرون : قاموس الكتاب المقدس ج ١ ، ٢ (بيروت ١٩٦٤)

جوان كوماس : خرافات عن الأجناس (ترجمة : د . محمد رياض — مراجعة : د . محمد عوض) (الألف كتاب رقم ٢٩٥)

د . حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه) معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة ١٩٧١)

د . ربحي كمال : دروس اللغة العبرية (بيروت ١٩٧٨)

الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) : الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ٤ أجزاء (دار المعرفة – بيروت)

سامي خشبة : مقال بعنوان (التاريخ . . كيف يفهمه مؤرخ يهـــودي ؟) بالأهرام بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٤

د . سعدي بسيسو : الصهيونية (نقد وتحليل) (القدس ١٩٤٥)

سلامه أحمد سلامه : مقال بعنوان (ما وراء تهجـــير اليهود الأثيوبيين) بالأهرام ١٩٨٥/١/١٤

سليمان مظهر : اقصة العقائد بين السماء والأرض (القاهرة ١٩٦٢)

العكبري (أبو عبد الله بن الحسين بن عبد الله) : (إملاء ما من به الرحمن) من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (تحقيق : إبراهيم عطوه عوض) (القاهرة ١٩٦٩)

د . علي عبد الواحد وافي : الوراثة والبيئة (القاهرة ١٩٥٠)

علي محمد ومحمد هناش : دولة الإرهاب(كتب قومية العدد رقم ٢٤٠ الدار القومية)

عميد الإمام : الصلح مع إسرائيل (١٩٥٤)

د . فؤاد حسنين : التوراة الهيروغليفية (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة)

الفيروزاباذى (مجد الدين) : القاموس المحيط (القاهرة ١٩٣٨)

د . فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج ١ (ترجمة : د . جورج حداد وعبد الكريم رافق ـ مراجعة . د . جبور) (بيروت ١٩٥٨)

الكتاب المقدس : كتب العهد القديم والعهد الجديد (جمعية التوراة الأميركانية) ١٩٥٣ و (الأسفار القانونية) التى(حذفها البروتستانت) (الاسكندرية : برمهات ١٦٧١)

كفورى (م .) : الصهيونية (نشأتها وأثرها الاجتماعى) (مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر)

المجلس الأعلى للجامعات : الاشتراكية الديمقراطية (يوليو ١٩٧٧)

د . محمد أحمد محمود حسن : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة (وإلى اليوم) القاهرة ١٩٨٥

محمد خليفة التونسى : الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون) (دار الكتاب العربى ١٩٥١)

محمد رفعت : قضية فلسطين (دار المعارف بالقاهرة ـ عدد ٥١) (اقرأ)

محمد عزه دروزه : تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم ج ٣ (عدد ٨٧ من اخترنا لك)

محمد عطا : صراع على أرض الميعاد (القاهرة ـ المكتبة الثقافية (٤٥) سبتمبر ١٩٦١)

محمد على علوبة : فلسطين والضمير الإنسانى (كتاب الهلال - عدد ١٥٦ مارس ١٩٦٤)

د . محمد عوض محمد : الاستعمار والمذاهب الاستعمارية (دار المعارف ١٩٥٧)

محمد طلعت غنيمى : قضية فلسطين أمام القانون الدولى (الاسكندرية ١٩٦١)

محمد فؤاد عبد الباقى : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب - القاهرة)

د . محمد مبروك نافع : تاريخ العرب (عصر ما قبل الإسلام) (القاهرة ١٩٥٢)

محمد محيي الدين ومحمد الزفزاف ومحمد نور الحسن : شرح شافية ابن الحاجب جـ ٢ (القاهرة ١٣٥٨هـ)

د . مراد كامل : الكتب التاريخية فى العهد القديم (القاهرة ١٩٦٨)

مسلم : صحيح مسلم (بشرح النووى) خمسة أجزاء (تحقيق وإشراف) : عبد الله أحمد أبو زينة (دار الشعب بالقاهرة ١٩٧٣)

مكى بن أبى طالب القيسى : مشكل إعراب القرآن تحقيق : ياسين محمد السواس (بيروت : دار المأمون للتراث : دمشق)

موريس بوكاى : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم (دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثه) مترجمة من الفرنسية (دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٢)

موسكاتى (سبتينو) : الحضارة السامية القديمة (ترجمة وتعليق د. السيد يعقوب بكر) ، (مراجعة : د . محمد القصاص) : (دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة)

نسيم ملول : أسرار اليهود (الطبعة الأولى) (القاهرة ١٩١١)

يوسف أبراهام يعقوب (الحاخام) : المرشد الأمين (مقتطفات من سفر التوراة) القاهرة ١٩٤٨

مراجع باللغة العبرية

التوراة (خمسة أسفار موسى) — طبعة لندن ١٩٤٦

الأنبياء الأوائل — طبعة لندن ١٩٤٦

الأنبياء الأواخر — طبعة لندن ١٩٤٤

المكتوبات (الكتب) — طبعة لندن ١٩٤٩

يهودا جرزو بسقى : قاموس عملى (عبرى – عبرى) للغة العبرية (تل أبيب) ١٩٢٧

المراجع الأجنبية

Albright, W.F., The Biblical Period From Abraham to Ezra, New

Adam Smith, G., Syria and the Holy Land, London, 1918.

Brown, F., Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford, 1929.

Buber, M., Israel and Palestine the History of and Idea, London, 1952.

Columbia, The Columbia Encyclopedia, New York, 1958.

Feyerabend, K., Hebrew / English Dictionary, London, 1955.

Gerald, M., Ancient Egypt the Light of the World, Vol. I, London 1907.

Gottschak, M., Jews in the Past-War World, New York, 1945.

Guignebert, Ch., The Jewish World in the Time of Jesus (Translated from the French by S.H.H. Hooke), London ,1939.

Heller, R.M., My Month Palestine Impression of Travel (New York 1929).

J.N.E.S. = Journal of Near Eastern Studies, Chicago, 1955 - 1971.

Malamat, A., Aspects of the Foreign Policies of David and Solomon, in (JNES) See (J.N.E.S.).

Naville, An Atlas of Ancient Egypt, (Sold by Kegan Paul) London.

Olmstead, A.T., History of Palestine and Syria to the Macedonian Conquest, New Nork, 1931.

Pollard, J., The Land of the Monuments, London.

Roth, C., A Shor History of the Jewis People, London, 1948.

Rowley, H.H., and Grant, F.C., Dictionary of the Bible, Edinburgh, 1963.

Rowley, H.H., The Old Testament and Modern Study a Generation of Discovery and Research, Oxford, 1952.

Uphill, E.P., The Date of Osorkon II's Sed-Festival, in JNES (See, J.N.E.S.).

فهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول (اليهودية التبشيرية والمزاعم والفرق بينها وبين الإسلام)	٦
معنى اليهودية التبشيرية	٦
مزاعم زعماء اليهود والهدف	٨
اليهودية فى الأصل وفى الواقع ، والإسلام	٩
الفصل الثانى (اليهودية التبشيرية فى العهد القديم .. والتلمود والبروتوكولات)	١٣
فى العهد القديم	١٣
زواج يوسف	١٣
زواج موسى	١٥
زواج مرد وسليمان	١٦
زواج الإسرائيلية من غير إسرائيلى	١٧
الخروج والخليط وشريعة موسى فى ضم غير الإسرائيليين	١٨
عزرا واليهود واختلاط الزرع	٢٠
أستير والتبشير باليهودية وبالعنف	٢١
التلمود والتبشير باليهودية والويل للمسيحيين	٢٣
البروتوكولات واليهودية وبالعنف وترابطها بالتلمود	٢٦
والخلاصة	٢٨
الفصل الثالث (اليهودية التبشيرية وبالإكراه فى العهد الجديد)	٣٠

الموضوع	الصفحة
رد القرآن على افتراءات المكذبين السابقين واللاحقين وتحديهم	٩٧
هدف اليهودى المعاصر تبشيرى ، واستيراد إسرائيل للأطفال	٩٩
التصدى الإسلامى لليهودى التبشيرى ، واستيراد الأطفال ، والسلام	١٠٣
المراجع العربية	١٠٦
مراجع باللغة العبرية	١١٣
المراجع الأجنبية	١١٤
فهرس	١١٦

رقم الإيداع ٧٤٧٧ / ٨٥


http://kotob.has.it

ديسمبر ١٩٨٥

